الجمهوريـــــــــة الجزائريـــــــة الديمقراطيـــــــة الشعبيـــــــة
وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحث العلمـــي
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي-

كليـــــة الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية
قســـم: اللغة والأدب العربي

البنية السردية في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع

إعداد الطالب:
* إسحاق قلاتي

إشراف الأستـــــاذ:
* العلمي لراوي

السنـــــة الجامعيـــــة:
1434/1433 هـ
2013/2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

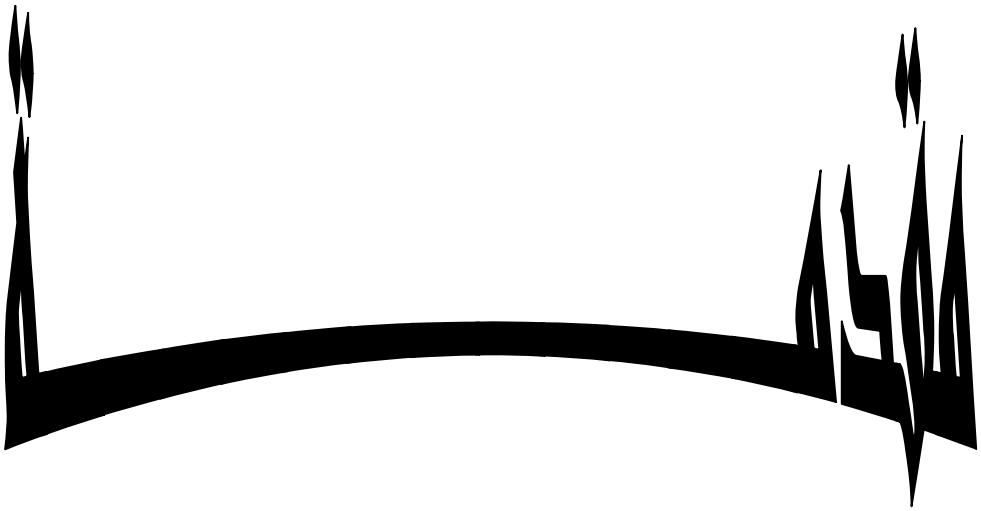

أثبتت الحكاية المثلية أن التراث العربي لم يكن تراثا شعريا فقط ،ولكنه كان أيضا تراثا نثريا وسرديا مرتبطا إرتباطا وثيقا بالقصص الشعبية و الأساطير القديمة ،ويعتبر كتاب كليلة و دمنة من أشهر المؤلفات التي تحوي مجموعة من القصص أو الحكايات والتي ترتكز على أحداث متتابعة يكون أبطالها من الحيوانات كما يعد مؤلفه بيدبا من حكماء الهند المعروفين و يعتبر الراوي الأول في حكايات الكتاب .

وقد اخترت حكايات هذا الكتاب لأن مادته لا تنحصر في الإمتاع و التسلية فحسب،وإنما تتسع لتشمل قصصا غنية بالتجارب والعبر و التي صيغت لتستجيب لحاجات جمالية و أخلاقية كما أن ديمومة تلقيه عبر العصور و عالميته مكنته من أن يصبح جزءا من التراث الإنساني وليس العربي أو الهندي وعليه فقد رأيت أن موضوع "**البنية السردية في حكايات كليلة ودمنة**" جدير بالدراسة نظرا للتكامل الحاصل بين نصوصه و مادته الحكائية التي تختزل ثقافة إنسانية شاملة.

أما الهدف من دراسة حكايات كليلة ودمنة من خلال وظيفتها السردية ،فترمي إلى الإشارة إلى أنها جاءت على لسان الحيوان بديلا عن تمثيلها الإنساني تجنبا لقمع الحاكم و بطشه.

فكيف بني السرد في حكايات كليلة ودمنة ؟ وهل وظيفته جاءت موازية تتناسب مع المقصدية التي ترومها كليلة ودمنة ؟ وما هي المؤشرات

الخاصة التي تميزها عن باقي النصوص ؟ وما الغـرض مـن وضـع الحكايـات علـى ألسنة البهائم ؟وكيف ساهم كل من السرد والحوار في عملية التلقي ؟.

وقد قسمت الرسالة إلـى مـدخل و فصـلين : فصـل أول نظـري و الثـاني تطبيقي .

المدخل والمعنون "**كليلة ودمنة لابن المقفع قراءة في المـتن والسـيرة** " فتناولـت فيـه حياة ابن المقفع وأهم مؤلفاته إلى جانـب تقـديم مدونـة الرسـالة وهـي **كتـاب كليلـة ودمنة** و قصة ترجمته من الهندية إلى الفارسية ومنها إلى العربية .

أما الفصل الأول وهو فصل نظـري فخـص لتحديـد المصـطلحات و الأدوات النظريـة المساعدة في دراسات البنية السردية في حكايات الكتاب .

وفي الفصل الثاني والمخصص للتطبيق فدرست البنية السـردية لنمـاذج مـن الحكايـات وهي :الحمامـة والثعلـب و مالـك الحـزين –اللبـؤة و الأسـوار و الشـغبر-السـائح والصائغ-الناسك وابن عرس-القرد و الغيلم –الحمامة المطوقة –الجرذ والسنور.

واعتمدت في دراستي لحكايات كليلة ودمنة على المـنهج الوصـفي التحليلـي بالإضـافة إلى مناهج أخرى كالمنهج التاريخي و المنهج البنيوي الذي يتنـاول الـنص الأدبـي مـن الجانب البنائي مع اعتماد أسس النظرية السردية الحديثة.

هذا وقد اعتـرض طريـق البحـث صـعوبات ومعوقـات كثيـرة أولهـا قلـة الدراسات حول سيرة ابـن المقفـع و كـذلك اخـتلاف المـؤرخين حـول المؤلـف –أو المؤلفين-الحقيقي لكتاب كليلة ودمنة ،وتعدد نسخه و اختلافها.

وفي الأخير لا يسـعني إلا أن أتقـدم بالشـكر إلـى أسـتاذي الفاضـل لـراوي والذي أطر هذا العمل منذ أن كان مشروعا وليدا وإلى الوالـدين الكـريمين ،وإلـى كـل من علمني حرفا أو دلني على خير.

المدخـــــل

كليلة و دمنة لابن المقفع قراءة في السيرة و المتن

أولا/حياة ابن المقفع

1. **نشأته**
2. **عقيدته**
3. **ثقافته**
4. **أخلاقه**
5. **مؤلفاته**
6. **مقتله**

ثانيا/ كتاب كليلة ودمنة

1. **أصله**
2. **سبب وضع كتاب كليلة ودمنة**
3. **تسمية الكتاب**
4. **أقسام الكتاب**
5. **سبب ترجمته**

أولا/حياة ابن المقفع :

1/نشأته:

ولد عبد الله بن المبارك عام (106هـ-724م)[1] من أبوين فارسيين **بخوزستان** ،في قرية تسمى "**جور**" الفارسية والتي اشتهرت بالورد الجوري الذي ينسب إليها وهي مدينة من أجمل المدن وأعمرها [2] وموضعها **فيروزأباد** الحالية ،وكان أبوه قد سماه "**روزبه**"[3] فنشأ وترعرع على دين والده "**داذويه**"[4] الذي كان مجوسيا ،ويبدو أن أباه كان من أشراف فارس، فلما جاء إلى البصرة ولاه **الحجاج بن يوسف الثقفي** –عندما كان واليا على العراق وبلاد فارس- خراج فارس ،فمد يده و احتجن من مال السلطان ،فضربه ضربا مبرحا حتى تقفعت يداه [5] وبرى بعض الدارسين أن اسمه (المقفع) بكسر الفاء –بصيغة اسم الفاعل –لأنه كان يشتغل بعمل القفاع و كني **ابن محمد** بعد أن أسلم و سمي بعبد الله ،فحرص المقفع على تنشئة ابنه أحسن تنشئة للتقرب من الخلفاء الأمويين لأن الموالي كانوا مضطهدين

---

[1] -الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق:ت:رضا تجدد،المكتبة الورقية للكتب المصورة 2013/01/22، ص 132

[2] -أمراء البيان،محمد كرد علي ،دار الأمانة بيروت 1388ه-1969م.ط3،ص31-86

[3] -روزبه:كلمة فارسية مركبة من روز بمعنى النهار واليوم ،و يه بمعنى الحسن

[4] -داذويه: كلمة فارسية مركبة من داذ بمعنى العيل و ويه علامة للتصغير في الفارسية

[5] -وفيات الأعيان و أبناء أيتام الزمان، لابن خلكان :ت:د.احسان عباس ،وزارة الثقافة ،بيروت1972 لبنان،ط1،ص132

في أيام الدولة الأموية فقضى ابن المقفع مدة من حياته في مسقط رأسه متقلبا في الترف و النعيم فتثقف بالثقافة الفارسية و عرف الكثير من آداب الهند و اليونان ثم رحل إلى البصرة وعاش في **آل الأهتم** وخالط الأعراب وأخذ عنهم مبادئ اللغة كما اطلع على اللغويين و الشعراء و الرواة المرموقين في عصره حتى تمكن من اللغة العربية و آدابها إلى جانب ثقافته الفارسية وصار علما في الأدبين العريقين فقد قال عنه طه حسين :"فهو زعيم كتاب الفرس و العرب "[1] وقد تبع الولد سنة أبيه ،واتخذ صناعته قواما لمعيشته ،فكتب ل«**داود بن هبيرة**»في الدولة الأموية التي قضى فيها ستا وعشرين من سني حياته [2] ثم استكتبه عيسى بن علي عم المنصور الخليفة العباسي.

2/**عقيدته**:

كان ابن المقفع كما كان أبوه **زرادشتيا** وتلك ديانة تنسب إلى بني الفرس زرادشت ،ومن هنا يؤكد المرء أن ابن المقفع عاش في مرحلة زمنية مختلطة الثقافات و التيارات الفكرية والسياسية ...وليس هناك من شك أنه كان في مقتبل عمره يعتنق المانوية المنسوبة إلى **ماني** وهي واحدة من المذاهب الدينية الفارسية ورثها عن أبيه و أسرته و قومه وإن كان بعضهم على مذاهب أخرى كالمزدكية أو الزردتشية[3]وأسلم على يد **عيسى بن علي** عم السفاح والمنصور[4]في رواية ينقلها **ابن خلكان** "أن ابن المقفع اشتاق إلى الإسلام وأحب أن يسلم على يديه

---

[1]-من حديث الشعر والنثر ،ت :طه حسين،مطبعة الصاوي القاهرة 1936 ،ط1،ص 14

[2]-ابن المقفع أديب العقل ،فيكتورالكك ،دار الكتاب اللبناني بيروت 1986،ط1،ص06

[3]-ينظر:الفهرست لابن النديم،ص456-484

[4]-خواطر حول كتاب كليلة ودمنة ،وائل حافظ خلف ،دار نور العلم ،مكتبة الأستاذ عيكوس الإلكترونية 2013/03/03،ص18

،فطلب إليه عيسى أن يغدو عليه بين القواد ورؤساء الأجناد ليكون إسلامه مشهورا قالوا:ثم حضر معه المائدة في المساء فجعل يأكل و يزمزم على عادة المجوس ،فلما كلمه عيسى في ذلك قال كرهت أن أبيت على غير ديني ،ثم غدا عليه فأعلن إسلامه"[1] لكن في المقابل هناك من ذهب إلى اتهامه بالزندقة وما انبنى عليها من قتله بيد **سفيان بن معاوية** فهي تهمة غير مثبتة ومن الممكن أن تكون اتخذت ذريعة لقتله.

3/**ثقافته**:

يعتبر **عبد الله بن المقفع** من الأدباء المخضرمين الذين عاصروا الدولتين الأموية و العباسية ،فعاش 25 عاما في ظل الدولة الأموية ،و16عاما في ظل الدولة العباسية وقد اشتهر في شبابه بسعة ثقافته الفارسية والهندية و اليونانية ،سئل ابن المقفع :"من أدبك ؟قال:نفسي ،كنت إذا رأيت من غيري حسنا أتيته ،وإذا رأيت قبيحا أبيته".[2]

فجمع ابن المقفع العلم في زمانه من أطرافه ،فألف بين ثقافة العرب و العجم ،"أتقن اللغة الفهلوية(فارسية الإمبراطورية الساسانية)إتقانا فريدا لم يتوفر عليه سوى القليلين من بني قومه وحذق العربية و جلى فيها ،و أوتي من الذكاء ونفاذ البصيرة ما جعله فذا بين أقرانه" [3]فشكل بسعة ثقافته جسرا يمزج بين القديم والحديث دون أن يكون لديه روح التعصب الشعوبي فهو عند **الخليل بن أحمد الفراهيدي** يتصف بعلم غزير وقد شهد له **الأصمعي** بالفصاحة والخلق بينما جعل

---

[1]-وفيات الأعيان لابن خلكان، ص165

[2]-المرجع السابق ، ج2 ،ص151

[3]- ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك، ص06

الجاحظ كتبه وبلاغته مصدرا لتعليم الناشئة "فقال فيه ابن سلام :"سمعنا مشايخنا يقولون :لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا كان في العجم أذكى من **ابن المقفع** ولا أجمع".[1]

4/أخلاقه:

عرف **ابن المقفع** حتى قبل إسلامه بمتانة الأخلاق وكرم الصفات، يقول الجهشري:"وكان ثريا سخيا يطعم الطعام ،ويوسع على كل من احتاج إليه...وكان يجري على جماعة من وجوه أهل البصرة والكوفة مابين خمس مائة إلى ألفين في كل شهر"[2]و إذا تدبرنا أخلاقه رأيناها تتجلى في سجاياه الكريمة وقوامها:المروءة والحكمة ،فقد عرف كاتبنا بالرصانة و سهولة المخالقة والإباء والترفع عن الدنيا[3]ولا عجب في ذلك مادام أنه كان من أشراف أهل فارس فكان كريما عطوفا"وغدا وفاؤه للخلان والأصدقاء مضربا للأمثال :فقد طلب صديقه **عبد الحميد بن يحيى** الكاتب بعد مقتل **مروان بن محمد**آخر خلفاء بني أمية ،فلجأ إليه ،وفاجأتهما الشرطة في بيت واحد ،فقالوا لهما :«أيكما عبد الحميد ؟فأجاب ابن المقفع :أنا »خوفا على صديقه ،لكن عبد الحميد أبى أن يقتل صاحبه فدى عنه ،فأبان عن حقيقة شخصيته ،فاعتقل ثم قتل"[4] فحياته كانت خير مصداق لهذه

---

[1] - المرجع نفسه، ص07

[1] -الوزراء و الكتاب للجهشري ،ت:مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ،مطبعة الصاوي البابي الحلبي وأولاده القاهرة1938م ،ط1،ص105-109

[3] -ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك، ص 07

[4] - المرجع نفسه، ص08

العبارة "أبذل لصديقك دمك ومالك..."[1] فكان **ابن المقفع** عذب الحديث حسن المعشر شديد النبل و الكرم.

5/مؤلفاته:

هو من الأدباء وفيري الإنتاج ،فترك ابن المقفع أثارا عظيمة فهو أديب و مترجم لغوي وفيلسوف ،فقد ترجم ابن المقفع ما يراه مفيدا للأمة الإسلامية وأبدع بعضها بقلمه ،وتتجلى قدرته العلمية والأدبية بما روي عنه "اجتمع **الخليل بن احمد الفراهيدي** ذات يوم **وعبد الله بن المقفع** يتحدثان إلى الغداة ،فلما تفرقا قيل للخليل :كيف رأيت **ابن المقفع** ؟فقال:رأيت رجلا علمه اكبر من عقله،وقيل لابن المقفع:كيف رأيت الخليل؟ قال:رأيت رجلا عقله أكثر من علمه"[2]ومن أهم الكتب التي أبدعها "رسالة الصحابة"فهي تحوي نقد النظام الحكم و طرق إصلاحه تبعا للنظم السياسية والإدارية لبلاد فارس طارحا أفكاره السياسية الجريئة في كيفية إدارة الدولة الإسلامية أما كتاب "**الأدب الكبير**"أو الدرة اليتيمة كما يسميه فهو عبارة عن حكم و أمثال و كلمات مرتبة يتضمن أقوالا خاصة بالسلطان و أصحابه وولاته ومن اتصل بهم وبنفس النهج ألف كتابه "**الأدب الصغير**" اعتمد فيه عبارات موجزة أشبه بالأمثال تعبر عن تجارب حياته كما نقل فيه بعض الحكم المترجمة من الفارسية.

---

[1]-الأدب الكبير لعبد الله بن المقفع ،المكتبة الحرة 2013/02/19،ص77

[2]- وفيات الأعيان لابن خلكان ،ج2،ص151

أما الكتب التي ترجمها "من الفهلوية إلى العربية وعلى رأسها **كتاب كليلة ودمنة** الذي جاء النصح فيه على أفواه البهائم و الطيور ،وفيه يتجلى أسلوب **ابن المقفع** الفذ في الكتابة والإنشاء الذي عبد به الطريق للنثر العربي و طوعه لتناول مختلف الموضوعات"[1].

6/ مقتله:

لقد اختلفت أراء المؤرخين في سبب مقتله فقد ذهب البعض منهم إلى أن اتهامه بالزندقة أودى بحياته لكن الرواية الأصح والأكثر شيوعا "أن ابن المقفع لاقى حتفه بسبب شرط كتبه ل**عبد الله بن علي** على عمه الخليفة **أبي جعفر المنصور**, فأمر هذا واليه على البصرة **سفيان بن معاوية** بقتله ،فامتثل الوالي لأمر سيده"[2] ،فقد كانت نسخة الأمان هذه من أهم الأسباب التي أدت إلى قتل **ابن المقفع** ،وقد جاء فيها"ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ،ودوابه حبس،وعبيده أحرار،و المسلمون في حل من بيعته"[3] فكانت كلماته الأخيرة مخاطبا سفيان :"والله انك لتقتلني فتقتل بقتلي ألف نفس ،ولو قتل مائة مثلك لما وفوا بواحد ثم أنشد:

إِذَا مَا مَاتَ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ

1- ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك، ص 07

2-المرجع السابق، ص 08

3- الوزراء و الكتاب للجهشري ، ص109

وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَدْرِي بِمَوْتِكَ لا صَغيرٌ ولا كبيرٌ"[1]

وذلك في عام 142 ه ـــ769م ولم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره وقال الدكتور **طه حسين** في كتابه **من حديث الشعر والنثر** "إن الذي سبب قتل ابن المقفع رسالة الصحابة التي كتبها صاحبنا للمنصور لأن فيها ما يكاد يكون برنامج ثورة ،فقد أشار فيها على الخليفة بتحسين أوضاع الجند من أهل خراسان وبوضع كتاب جامع للأحكام الفقهية يرجع القضاة إليه و يجنبهم التناقض في أحكامهم ومثل هذه الآراء كانت كفيلة بإغضاب القضاة وكبار القوم لأنها صدرت عن رجل عرف بشعوبيته ومشبوه في دينه"[2].

ثانيا/ كتاب كليلة ودمنة:

1/أصله:

يرجع أصل كتاب كليلة ودمنة إلى الثقافة الهندية وقد قام **ابن المقفع** بترجمته من اللغة الفهلوية الفارسية القديمة –بعد نقله من الهندية إليها-يقول **ابن المقفع** في مقدمته"هذا **كتاب كليلة ودمنة** ،وهو مما وضعته علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي ألهموا أن يدخلوا فيها أبلغ ما وجدوا من القول في النحو الذي أرادوا ،ولم تزل العلماء من كل ملة يلتمسون أن يعقل عنهم ،ويحتالون في ذلك بصنوف الحيل ،ويبتغون إخراج ما عندهم من العلل حتى كان من تلك العلل وضع هذا الكتاب على أفواه البهائم والطير"[3]

---

[1]-أمراء البيان،محمد كرد علي، ص108

[2]- ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك، ص 11-12

[2]-كتاب كليلة ودمنة ،عبد الله بن المقفع ،ت:محمد راجي كناس،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان 1625ه-2004،ط1،ص23

أما منشئه الهندي فتبين بعد أن وجد الباحثون في كتب هندية متفرقة على بعض أبواب كليلة ودمنة،ففكرة المؤرخ العربي الكبير **ابن خلكان** القائلة أن **عبد الله بن المقفع** قد وضع **كتاب كليلة ودمنة** ليس لها ما يبررها فهي لا تقوم على دليل علمي قاطع وعلى خلافه يذهب **أبو الريحان البيروني** إلى أن أصل كليلة ودمنة من الهند وان **ابن المقفع** زاد فيه باب برزويه.

"كتاب كليلة ودمنة وضع أصله الفيلسوف الهندي "**بيدبا**"لـ "**دبشليم**" ملك الهند وكان يسمى بالفصول الخمسة وقد استتم بيدبا عمل الكتاب بمعاونة تلميذ له في مدة سنة"[1] فأصله مكتوب باللغة السنسكريتية القديمة وذكرت فيه ألفاظ وعادات هندية وبوذية .

وبعد أن وصل خبره إلى ملك الفرس **أبو شروان** فكلف الأديب والفيلسوف **برزويه** حيث استطاع الذهاب إلى الهند وقضى سنتين متتاليتين في تلك البلاد يبحث عن الكتاب حتى وجد ضالته المنشودة في خزانة الملك وذلك بمساعدة خازنه ولما جاء طلب منه نقلها إلى اللغة الفهلوية ثم احتفظ بها في خزانته.[2]

2/سبب وضع كتاب كليلة ودمنة :

لقد ورد في **كتاب كليلة ودمنة** التي وضعها "**علي بن محمد بن شاه الظاهري** "[3]وكان رجلا أديبا طيبا غاية في الظرف واللطافة[4] تبدأ هذه المقدمة بسرد أحداث قصة غزو الإسكندر للهند والذي استخلف على الهند أحد رجاله بعد

---

[1]-خواطر حول كتاب كليلة ودمنة،وائل حافظ خلف، ص08

[2]-ينظر :تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري،المكتبة البوليسية ،لبنان 1980، ط 10،ص446

-كتاب كليلة ودمنة ،بيدبا الفيلسوف ،ت:عبد الله بن المقفع ،مؤسسة المعارف بيروت 1985م،ط1،

[3]ص09

[4]-الفهرست لابن النديم ،ص153

أن تغلب على ملكها إلا أن شعب الهند رفضوا أن يملك عليهم وال من غير دينهم فخلعوه ،وولوا عليهم رجلا يدعى **دبلشم** ولما استوثق الأمر له طغى وظلم العباد ،وكان في قصره رجل حكيم من البراهمة يدعى **بيدبا** فنصحه فعاقبه الملك بالسجن ولكنه ندم و تراجع عن ذلك فأطلق سراحه واتخذه وزيرا له ليدير أمور العباد والبلاد فاستقام الحكم وأمن الناس الظلم ومنذ ذلك جعل هذا اليوم عيدا وطنيا ،لا تزال الهند تحتفل به حتى أيامنا الحالية ،ولما رأى الفيلسوف **بيدبا** ظلم الملك للرعية فكر في حيلة لصرفه عما هو عليه ورده إلى العدل والإنصاف فألف هذا الكتاب "وجعله على ألسن البهائم والطير ،صيانة لغرضه فيه من العوام ،وضنا بما ضمنه من الطعام وتنزيها للحكمة وفنونها ،ومحاسنها و عيونها إذ هي للفيلسوف مندوحة ،ولخاطره مفتوحة ولمحبيها تثقيف ،و لطالبيها تشريف"[1] مستغرقا في ذلك حولا كاملا،فأراد الملك مكافأته،إلا أن **بيدبا** رفض ذلك وطالب الملك بتدوين الكتاب والاحتفاظ به فقبل الملك وأمر بحفظه في خزائنه ،حتى مرت ثمانية قرون ،قبل أن يطلع عليه الفرس.[2]

3/تسمية الكتاب:

كليلة ودمنة اسمان لابني أوى اللذين لعبا دورا أساسيا في باب الأسد الثور "وقد ذكر أن الإسم السابق للكتاب الهندي "**بنج تنتر**" هو "**تيتي شاستر**" أي كتاب السياسة وبعد ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية أختير له اسم "**كليلك ودمنك**" و قد حور الأسماء عن اللغة السنسكريتية حيث كانا :"**كرتكا ودمنكا** " وحين نقل الكتاب إلى اللغة العربية استبدل حرف الكاف في كل منهما هاء فصارا :"**كليلة**

---

[1]-خواطر من كتاب كليلة ودمنة ،وائل حافظ خلف،مقتبس من طلائع كليلة ودمنة، ص09

[2]-ينظر مقدمة كليلة ودمنة ،ص49-70

ودمنة" وقد افترض بعض الباحثين أن اللفظين عربيان ،إختارهما "**ابن المقفع**"لدلالتهما على شخصيتي البطلين المذكورين"[1].

4/أقسام الكتاب:

يحتوي **كتاب كليلة ودمنة** خمسة عشر بابا بعد المقدمات الأولى وهي مقدمة علي بن الشاه الفارسي و"عرض الكتاب لابن المقفع" "بعثة برزويه إلى بلاد الهند "و باب برزويه المتطلب" فمقدمة علي بن الشاه الفارسي "وقد قسم بيدبا الكتاب إلى خمسة عشر بابا هي :

1. باب الأسد الثور،وفيه ذكر الكذوب المحتال الذي يقطع بين المتحابين ووجوب الاحتراس منه والتثبت من أمره.
2. باب الفحص عن أمر دمنة وفيه ذكر أن عواقب المحتال وخيمة.
3. باب الحمامة المطوقة،وفيه ذكر الالتحام بين الأصدقاء وما يفضي إليه من قوة.
4. باب البوم والغربان ،وفيه حذر من الثقة بالعدو والمتربص.
5. باب القرد والغيلم وفيه دعى وأكد إلى التمسك والاحتفاظ بالحاجة عند الظفر بها
6. باب الناسك وابن عرس، وفيه دعى إلى تحكيم العقل والتثبت قبل البت بالأمور.
7. باب الثور والجرذ وفيه أكد على تحكيم العقل في سياسة الحكم.

---

[3]-ينظر كليلة ودمنة ،عبد الله بن المقفع ،ت:محمد أمين فرشوخ ،دار الفكر العربي بيروت 1990،ط1،ص17

8. باب الجرذ والسنور وفيه ذكر مداراة الأعداء والاسترشاد بالعقل .
9. باب الملك و الطائر فنزة وفيه ذكر الثار واتقاء شروره .
10. باب الأسد وابن أوى الناسك وفيه ذكر الحاكم الذي يغريه النمام بالظلم فيرتد عنه بعد الوقوف على حقيقة المظلوم.
11. باب السائح والصائغ وفيه ذكر وضع المعروف في غير أهله .
12. باب اللبؤة والأسوار والشغبر وفيه ذكر شعور الظالم بذنبه وتوبته.
13. باب الناسك والضيف وفيه ذكر من يتخلى عما في يده لأجل سواه فيضيع منه كل شيء.
14. باب ابن الملك وأصحابه ذكر فيه ما يجري بقضاء من الله وقدره من حيث الحصول على الأرزاق.
15. باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين وفيه ذكر من لا ينتصح بما ينصح به سواه.

غير أن هناك من اسقط الباب الثاني والثالث عشر و الخامس عشر من التي ذكرناها.

5/سبب ترجمته:

إن ترجمة كتاب كليلة ودمنة دليل واضح على رفض **ابن المقفع** للنظام السياسي آنذاك والقائم على الطغيان والإستبداد ،ومحاولة الإصلاح وتقديم النصح،يقول **ابن المقفع** في ذلك:"وينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم إلى أربعة أغراض :أحدهما ما قصد فيه إلى وضعه على السنة البهائم غير الناطقة،من مسارعة أهل من الشبان إلى قراءته،فتستمال به قلوبهم،لأن هذا هو الغرض بالنوادر من حيل الحيوانات و الثاني إظهار خيالات الحيوانات بصنوف

الإصباغ و الألوان ليكون أنسا لقلوب الملوك ،ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور،والثالث أن يكون على هذه الصفة فيتخذه الملوك والسوقة فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام ،و لينتفع بذلك المصور والناسخ آبدا،والغرض الرابع و هو الأقصى مخصوص بالفيلسوف خاصة." [1]

ولا يستبعد أن يكون موقف صاحب كليلة ودمنة من المنصور كموقف بيدبا من دبلشم،فالمنصور حاكم مستبد وقاس ومن هنا كانت رغبة ابن المقفع تقديم النصح للسلطان.

[1]- كليلة ودمنة ،عبد الله بن المقفع :مراجعة وتعليق الأستاذ عرفان مطرجي،دار الفكر،لبنان 2005،ط1،ص67

الفصل الاول

تحديد المصطلحات والأدوات النظرية

1. **البنية** :أ-لغة

ب-اصطلاحا

2. **الخطاب** : أ-لغة

ب-اصطلاحا

3. **السرد**: أ-لغة

ب-اصطلاحا

4. **البنية السردية**

5. **علم السرد**

6. **مكونات السرد**: أ-الراوي

ب-المروي

ج-المروي له

7. **الحكاية** : أ-لغة

ب-اصطلاحا

8. **الحكاية المثلية**

9. **الحكاية عند ابن المقفع**

10. **السرد عند ابن المقفع**

تحديد المصطلحات و الأدوات النظرية:

1/البنية:

أ. لغة:

البنية حسب المفهوم الشائع تدل على الشكل أو الهيكل أو مجموعة العناصر التي تشكل بترابطها هذا الهيكل و برجوعنا إلى المعاجم العربية نجد أن الكلمة تحمل العديد من السياقات الدلالية:

ومما جاء في **لسان العرب** :"البني نقيض الهدم ،و البنية و البنية :ما بنيته ،وهو البنى و البنى و يقال :البنية:الهيئة التي بني عليها ،وفي حديث سليمان-عليه السلام-"من هدم بناء ربه تبارك و تعالى فهو ملعون "يعني من قتل نفسا بغير حق ،لأن الجسم بنيان خلقه الله و ركبه ،و يطلق على الكعبة اسم البنية على وزن فعيلة لشرفها إذ هي أشرف مبنى ،كما كانت تدعى بنية إبراهيم –عليه السلام-لأنه بناها"[1].

أما **ابن فارس** فيورد في مقاييسه قوله :"والباء و النون و الياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض ،تقول :بنيت البناء أبنية و تسمى مكة بنية ، ويقال قوس بانية وهي التي بنت على وترها وذلك إن يكاد و ترها ينقطع للصوقة بها"[2]

---

[1] ـــــــــــ لسان العرب ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)دار صادر للطباعة والنشر بيروت1968م.ج18،ط1، ص95-96

[2] -معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ،ت:عبد السلام محمد هارون ، المكتبة الورقية للكتب المصورة 2013/02/28،ص78

وعلى نفس النهج عرف **معجم المصطلحات العربيـــة** علـــى أن البنـــاء مصـــدر بنى ،وواحد الأبنية وهي البيوت ومنـــه البـــوان وتســـمى مكونـــات البيـــت بـــوائن جمـــع بوان وهو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناء[1].

فنجد جل المعاجم اتفقت على أن أصل كلمة بنيـــة يعـــود إلـــى الفعـــل بنـــى و الذي يتضمن معنى التركيب و التشييد و التراتبية.

ب.اصطلاحا:

يرى أبو اللسانيات **فيرناند دي سوســـور** أنـــه مـــن الصـــعوبة الفصـــل بـــين النسق و البنية خاصة على المســـتوى الإجرائـــي ،فالنســـق عنـــده هـــو مـــا يتولـــد مـــن اندراج الجزئيات في السياق ،أو هـــو مـــا يتولـــد عـــن حركـــة العلاقـــة بـــين العناصـــر المكونة للبنية ،باعتبار انه لهذه البنية انتظـــام معـــين يمكـــن ملاحظتـــه و كشـــفه ،كـــأن نقول لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالي الأفعـــال فيهـــا،أو أن العناصـــر المكونـــة لهـــذه اللوحة من خطوط و ألوان تتألف وفق نسق خاص بها.[2]

كذلك يؤكـــد الـــدكتور **الـــزواوي بغـــورة** أن البنيـــة مجموعـــة مـــن العناصـــر المرتبطة ببعضها البعض ارتباطا وثيقا بقوله :"البنيـــة تعنـــي الكيفيـــة التـــي تـــنظم بهـــا عناصر مجموعة ما ،أي أنها تعنـــي مجموعـــة مـــن العناصـــر المتماســـكة فيمـــا بينهـــا بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى ،وحيـــث يتحـــدد هـــذا العنصـــر أو ذاك بعلاقته بمجموعة العناصر"[3].

---

[1]-ينظر:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان بيروت1984،ط2،ص161

[2]-اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية،فاضل تامر،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء 1996،ط2،ص178

[3]-مفهوم البنية، الزواوي بغورة ،موقع محمد ربيع 2013/01/17،ص 10

ومن المفاهيم السابقة لمصطلح البنية استخلص السردين مفهوم بنية الخطاب ،فهي كما يعرفها الدكتور **زكريا إبراهيم** التنظيم الجمالي العام للعمل الأدبي[1] أو كما يعرفها إبراهيم فتحي قائلا :"هي الإطار المرتكز على خطة في نص أدبي والذي يحدد طريقة ارتباط العناصر ببعضها بعض ارتباطا منتظما وكذلك ارتباطها بالنص الأدبي بوصفه كلا من مجموع عناصره"[2]وهي "العلاقة التي تسود بين الأجزاء وتحدد النظام الذي تتبعه الأجزاء في ترابطها و القوانين التي تنجم عن هذه العلاقة و تسهم في بنيتها في الوقت نفسه بشكل بنية هي لا محالة مجموعة علاقات تتبع نظاما معينا مخصوما"[3]عند كل من **ميجان الدويلي و سعد البازعي** .

كما نجد أن البنيوية تعتمد في دراستها على البنية معتبرة أنه ما من نص أدبي إلا و يتألف من وحدات جزئية و التي تفضي في نهاية الأمر إلى أكبر بنية داخل البنية الكلية للخطاب .

2/الخطاب:

أ.لغة :

تتحدر كلمة الخطاب من "مادة خطب و الخطاب و المخاطبة تعني مراجعة الكلام"[4]

1-مشكلة البنية،زكريا إبراهيم مكتبة مصر القاهرة 1998،ط1،ص32

2-معجم المصطلحات الأدبية،إبراهيم فتحي منشورات عويدات لبنان 1999،ط1،ص52

3-دليل الناقد الأدبي ميجان الدويلي و سعد البازعي ،المركز الثقافي العربي المغرب 2002 ،ط2،ص58.

4-لسان العرب ابن منظور،ج1 ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان 1388ه-1968م،ص2016

ومما ورد في **المعجم الوسيط** :"الخطاب هو الكلام ،خطب الناس :ألقى عليهم خطابا ،و خاطبه مخاطبة و خطابا :كالمه وحادثه ،وفي التنزيل العزيز :فقال اكفلنيها و عزني في الخطاب و فصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب و في التنزيل العزيز :واتيناه الحكمة و فصل الخطاب و فصل الخطاب أيضا الحكم بالبينة أو اليمين أو أن ينفصل بين الحق الباطل او هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل" [(1)].

ب.اصطلاحا:

لقد ظهر مصطلح الخطاب discours في الدراسات الغربية للغة ولاسيما بعد ظهور كتاب **فيردناند ديسوسور** محاضرات في اللسانيات العامة فالخطاب عنده مرادف للكلام.

أما اللساني الفرنسي **إميل بنفينيست** يعرف الخطاب بأنه:" كل لفظ يفترض متكلما و مستمعا ،تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما"[(2)]رافضا بذلك الثنائية السوسورية (لسان –كلام)والتي تهمش دراسة الكلام و التي اعتبرها **دي سوسور** دراسة فرعية في مجال اللسانيات .

و ذهب الدكتور **طه عبد الرحمن** إلى أن الخطاب "كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا ...وهو الكلام الذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية ...وهو ما تركب من مجموعة متناسقة من المفردات ،لها معنى مفيد ،حيث تشكل الجملة الصورة اللفظية الصغرى ،أو الوحدة الكتابية الدنيا

-المعجم الوسيط :إبراهيم مصطفى وآخرون دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع [1]1989ج1،ط1،ص243

[2]-الثقافة العربية و المرجعيات المستعارة :عبد الله إبراهيم ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1999،ط1،ص108

فيه،ولا يكون الكلام تاما والجملة مفيدة إلا إذا روعيت فيها شروط خاصة ومنها ما تعود إلى متطلبات اللغة وقيودها "[1]وتلتقي هذه التعاريف في تحديدها للخطاب بأنه ظاهرة لغوية القصد منها الإفصاح و الإفهام فهو بهذا ظاهرة تواصلية لغوية.

3/السرد:

أ.لغة:

للمصطلح مفاهيم وشروح مختلفة في المعاجم القديمة و الحديثة ففي مقاييس اللغة نجد :

"السين و الراء و الدال أصل منقاس وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض ،قال الله جل جلاله في شان داوود عليه السلام :"**وقدّر في السّرد**" (*)معناه ليكن ذلك مقدرا ،لا يكون الثقب ضيقا و المسار غليظا ولا يكون دقيقا و الثقب واسعا ،بل يكون على تقدير"[2].

أما ابن منظور فهو يرى بان السرد هو "تقدمة شيء إلى شيء أخر تأتي به منسقا بعضه في اثر بعض متتابعا ،سرد الحديث و نحوه بسرده سردا إذا تابعه ،و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له :وفي صفة كلامه –صلى الله عليه و سلم –لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه و يعجل فيه ،و سرد القران تابع قراءته "[3].

وورد في المعجم الوسيط :"سرد الشيء سردا :ثقبه،و الجلد :خرزه،و الدرع :نسجها: فشك طرفي حلقتين و سمرهما ،و يقال سرد الصوم بمعنى أتى به

---

[1]-اللسان و الميزان ،طه عبد الرحمن ،،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،1999ط2،ص215

[2]-معجم مقاييس اللغة :ابن فارس ،ج3ص157

[3] -لسان العرب: ابن منظور،ج3،ص211

متتابعا و في الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم : إني أسرد الصيام في السفر فقال له :أن شئت فصم وان شئت فافطر"[1].

فالسرد لغة إذا هو التتابع و الانسياق و في الحديث هو قوة الترابط و جودة السياق ومن هنا يلتقي في معناه مع مصطلح القص.

ب.إصطلاحا:

يعتبر السرد من أقدم أشكال التعبير الإنساني والذي يتم من خلاله إرسال رسالة من مرسل إلى مرسل إليه سواء كانت شفاهية أم كتابية.

و السرد كما يعرفه **رولان بارت** "السرد مثل الحياة نفسها عصية على التعريف لغموضها وتنوعها و سرعن تقلبها ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان نفسه"[2].

يقول **فريدمان** "السرد هو بث الصورة و الصوت بواسطة اللغة و تحويل ذلك إلى انجاز سردي ...ولا علينا أن يكون هذا العمل السردي خياليا أو حقيقيا"[3]

و يمكن تعريف السرد بشكل عام على انه "الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص و حتى المبدع الشعبي الحاكي ليقدم بها الحديث إلى المتلقي"[4].

---

[1]-المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى وآخرون، ج1،ص426

[2]-الكلام و الخبر:مقدمة للسرد العربي:السعيد يقطين ،المركز الثقافي العربي 1997،ص19

[2]-في نظرية الرواية :بحث في تقنيات السرد-عبد الملك مرناض-وزارة الثقافة و الإرشاد القومي 1998،ط1،ص256

[4]-المرجع نفسه، ص84.

ولا يبتعد **محفوظ كحوال** في مفهومه عن الرأي السابق مؤكدا أن السرد هو "الطريقة المستخدمة في بناء وإخراج النص القصصي أو الروائي،

بغية اطلاع القارئ على ما يجري من الأحداث التي تحركها شخوص معينة" [1].

ولعل المفهوم المرجح و الأكثر شمولا هو تعريف **جرار جنيت** للخطاب السردي بأنه "عرض لحدث أو سلسلة من الأحداث ،واقعية،أو خيالية،بواسطة اللغة المكتوبة"[2].

4/البنية السردية:

لقد اختلفت الآراء والمفاهيم حول البنية السردية باختلاف التيارات و الاتجاهات في العصر الحديث ،فالبنية السردية عند **فورستر** مرادفة للحبكة ،وعند رولان بارت تعني التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية أو الزمان و المنطق في النص السردي وعند **اودين موير** تعني "الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر ،و عند الشكلانيين تعني التغريب ،وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع و تختلف باختلاف المادة و المعالجة الفنية في كل منها حيث لا تقوم الكلمات و الجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة بل تقوم باستخدام الأشياء و الأشخاص و الزمان و المكان في تركيب صورة دالة دلالة نوعية و مفتوحة وهي نماذج مرتبطة بتطور الأنواع السردية و بالتغيرات التي تعتريها ،لأنه ليس هناك

---

[1]-أنماط النصوص:محفوظ كحوال ،نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع2007،ط1،ص104.

[2]-في نظرية الرواية ،عبد الملك مرناض،ص252

شيء يسمى بنية النوع الأدبي خارج هـذا النمـوذج الموجـود بالفعـل فـي النصـوص ،انه النوع الأدبي في صورته النموذجية".[1]

و خلاصة القول أن هناك مجموعة مـن الخصـائص النوعيـة مثـل البنيـة السردية الروائية و البنية الدراميـة و التـي تشـكل باجتماعهـا البنيـة السـردية للنـوع الأدبي السردي و تساهم في تقويمه و تطويره.

5/علم السرد:narratology:

علم السرد هـو الترجمـة الدقيقـة لمصـطلح narratology الـذي أطلقـه **تزفيتان تودورف** سـنة 1969 و أطلقـه علـى مختلـف الاتجاهـات و الـرؤى التـي اتخذت من السرد مادة أولية من الفحص و الدراسة .

و قد عرف السرد علم النقد بمصطلح تجريدي كلـي معتبـرا إيـاه "هـو نقـل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[2].

وهو أيضا عند **عبد الحميد المحادين** "هو دراسة للسـرد بشـكل عـام بقصـد الكشف عن تقنياته و تحليل أنظمته و مكوناته و العلاقات الداخلية فيه"[3].

أما **عبـد الله إبـراهيم** فيـرى أن السـردية "جعلـت مـن الخطـاب حقـلا لاستنباط النظم و القواعد في محاولة لوضع تصور شامل يضـبط آليـة عمـل مكونـات الخطاب السردي"[4].

البنية السردية للقصة القصيرة ,عبد الرحيم الكردي،المكتبة الورقية للكتب المصورة

[1] - 2013/03/26،ص22

[2] -الأدب و فنونه ،عز الدين إسماعيل ،دار الفكر العربي القاهرة 2002،ط8،ص104

[2] -التّقنيّات السّردية في روايات عبد الرّحمان منّيف ،عبد الحميد المحّادين ، المؤسّسة العربية للدّراسات و النشّر ، بيروت لبنان 1999 ، ط1 ، ص7

[4] -المتخيل السردي ،إبراهيم عبد الله المركز الثقافي العربي ،بيروت 1990،ط1،ص104

كما يعد علم السرد أحد تفريعات البنيوية الشكلانية إذ يهتم **تيري إيغلتن** "بتحليل محتوى القصة الذي هو عبارة عن تركيبها و أساليب بنائها و العلاقات الداخلية لتلك التراكيب فيما بينها في القص"[1].

و يؤكد **ايكو امبرنو** الطرح السابق حيث يجد أن علم السرد وليد للدراسات البنيوية معرفا علم السرد بأنه "دراسة القص و استنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه"[2].

كما أكد الدكتور **علي جواد الطاهر** المفاهيم السابقة ،فعرف علم السرد "هو العلم الذي يعنى بفن القصة بغية استنباط قواعد وقوانين تحكم نظام الخطاب القصصي "[3].

ومن خلال هذه الآراء المتضاربة لتحديد المجال البحثي لعلم السرد نجد أن الرابط المشترك بينها هو أن موضوع هذا العلم هو السرد.

6/مكونات السرد :

فباعتبار القصة رسالة محكية فإن ذلك يفرض تضافر ثلاث أطراف أساسية في العملية السردية وهي الأطراف التي ألح عليها النقاد في العملية التواصلية وهي الراوي والمروي و المروي له و التي يتم توضيحها على النحو التالي :

---

[1]-مدخل إلى نظرية القصة :جميل شاكر و سمير المرزوقي ،دار الشؤون الثقافية بغداد،(د.ط) ص14

[2]-ست جولات في الغابة القصصية :ايكو امبرنو،ت:محمد ابا حسين ،جامعة الملك سعود 1998(د.ط)، ص20

[3]-كلمات،علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1997،ط1،ص138

أ.**الراوي**:

هو تلك الشخصية التي تروي الحكاية أو تخبر عنها سواء كانت أحداثها متخيلة أو حقيقية ،كما يعتبر الراوي "أداة و تقنية يستخدمها القاص في تقديم العالم المصور ،فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا ،ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطته من كونه حياة إلى كونه تجربة أو خبرة إنسانية مسجلة تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها" [1].

ومن هنا يتضح الفرق بين المؤلف الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم وهو الذي اختار تقنية الراوي والتي تعد وسيلة فنية وقناعا يستقر خلفه المؤلف ليعبر عن أرائه و مواقفه .

ب.المَروي:

وهو الرواية نفسها أي كل ما يصدر من الراوي ليصل إلى المروي له و فيها يبرز طرقا ثنائية (المبنى الحكائي،المتن الحكائي).

و يفرق **توما شيفسكي** بين المستويين بقوله" المتن و مجموعة الأحداث المرتبطة فيما بينها و التي تروي لنا من خلال العمل و المثل الحكائي يمكن أن يعرض علينا بطريقة عملية حسب الترتيب الطبيعي أي الترتيب الكرونولوجي والسببي للأحداث عرضا مستقلا عن الطريقة التي انتظمت بها وأدمجت في العمل"[2].

---

[1] -الراوي والنص القصصي:عبد الرحيم الكردي، دار النشر للجامعات القاهرة 1996،ط2،ص18

[2] -بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،حميد حميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء2000م ،ط3،ص20

أما **بنفست** فيقر بأن "تدخل الراوي في القص هو العامل الجوهري في تحول القصة من كونها مجرد قصة إلى كونها خطابا" [1].

ومن هنا يتضح أن السرد (المبنى)هو شكل الحكاية (المتن)وان للراوي الفضل تطور المتن الحكائي و تحوله إلى مبنى حكائي و اللذان يمثلان وجها المروي المتلازمان.

ج.المروي له :

"قد يكون المروي له أو المرسل إليه اسما معينا ضمن البنية السردية ومع ذلك يبقى شخصية من ورق و قد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا لم يأت بعد وقد يكون المجتمع بأسره ،وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني" [2].

ومنه يتضح دور نظرية التلقي و التي وجهت عنايتها بالمروي أو المتلقي ،و يرى أنصار هذا الاتجاه أن اكتمال العملية السردية لا يتم إلا في ذهن القارئ .

كما يذهب **عبد الرحيم الكردي** إلى أن المروي له يستطيع أن "يكمل بخياله ما كان ناقصا في النص بناءا على معرفته هو بانساق الأنساق الأدبية المستقرة ،وهو أيضا يقوم بانتقاء ما له دلالة عنده من جزئيات النص كما يطرح ما

---

[1]- الراوي والنص القصصي :عبد الرحيم الكردي،دار النشر للجامعات القاهرة 1996،ط2،ص18

[2]-تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ،أمنة يوسف،دار الحوار سوريا 1997،ط1،ص29

ليس له دلالة عنده أيضا وكل ذلك يفعله بوحي من إيديولوجيته و خبرته و موقعه و ثقافته و ظروفه الخاصة "[1].

وهذه هي المكونات السردية و التي يعتبر أهم عنصر فيها باعتبار انه الذي يتولى سرد الأحداث بالنيابة عن الكاتب والتي تمثل كذلك أطراف العملية التواصلية و التي صاغها جاكسون في مخططه الشهير التالي[2]:

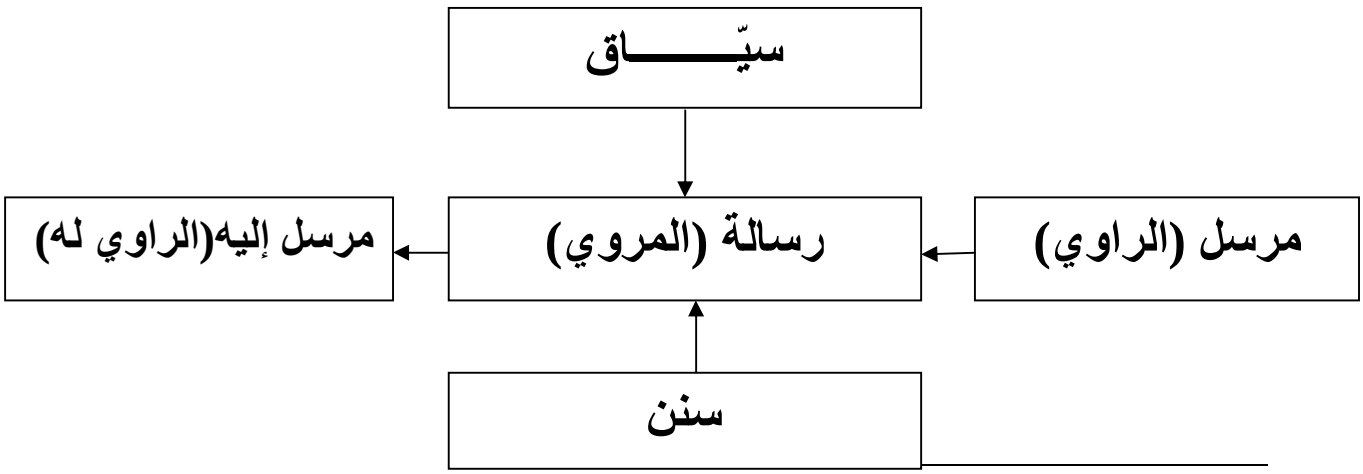

[1]-السرد و مناهج النقد الأدبي ،عبد الرحيم الكردي ،مكتبة الآداب القاهرة 2004،ط1،ص120

[1]-السردية العربية،عبد الله إبراهيم ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت 2000،ط2،ص252

7/الحكاية:

أ.لغة :

ورد في المعجم الوسيط حكى الشيء حكاية :"أتى بمثله ،و شابهه،إذ يقال هي تحكي الشمس حسنا ،و عنه الحديث :نقله فهو حاك ج :حكاة ،فحاكاه :شابهه في القول لو الفعل أو غيرهما ،و الحكاية :مما يحكى و يقص وقع أو تخيل ،و تطلق كذلك على اللهجة ،إذ تقول العرب :هذه حكايتنا بمعنى هذه لهجتنا" [1].

و ذكر **ابن فارس** في مقاييسه :"حكى :الحاء و الكاف و ما بعدها معتل أصل واحد ،و فيه جنس من المهموز يقارب معنى المعتل و المهموز منه ،هو إحكام الشيء بعقد أو تقرير ،يقال حكيت الشيء احكيه ،و ذلك أن تفعل مثل فعل الأول"[2].

و هكذا نجد أن المعاجم العربية تحصر مفهوم الحكاية في التقليد و النقل و المشابهة.

ب.إصطلاحا:

فقد أثرت المدارس السردية العربية على دلالة اللفظة فهي من وجهة نظر **نبيلة إبراهيم** "نص متكامل له بداية و نهاية و يحتوي على حوار تبادل بين

---

[1]-المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى و آخرون ،ج1،ص203

[2]-مقاييس اللغة ،ابن فارس، ج2،ص92

موقفين متعارضين"[1] فهي بمفهومها هذا وضعت للحكاية مساحة معينة حددتها ببداية ونهاية ،يكون الحوار فيها المحرك الرئيسي بين المواقف المتعارضة المنقولة عبر الحكاية .

ويتفق كل من **فسيزا قاسم وكمال عياد** في التزام الحكاية بالتسلسل المنطقي للأحداث التي ينقلها الحاكي،رغم اختلافهما في الشكل الاصطلاحي المترجم عنه ،فالأولى أطلقت مفهومها السابق على المصطلح الأجنبي FABLE بينما أطلق **كمال عياد** مفهومه على المصطلح الأجنبي STORY [2].

و منها يتضح انه بالرغم من الاختلاف في تعريف الحكاية إلا أن جلها يلتقي في كون السرد هو الوسيلة الوحيدة التي تعتمدها الحكاية في نقل الأحداث.

8/**الحكاية المثلية**:

وهي حكايات و قصص نثرية تروى على ألسن الحيوانات ،و التي تحكي خرافات و قصص بطولية تحمل عبر و دروس موجهة لنقد سلوك الناس أو من اجل معالجة قضايا إجتماعية و سياسية كثيرة عن طريق التلميح و الترميز ،كما يجسد هذا الفن التواصل الحضاري بين الثقافة العربية مع ثقافات الشعوب المجاورة باعتبارها "فنّا كونيا عرفته كل الثقافات عبر التاريخ" [3].

---

[1]-السرد و مناهج النقد الأدبي ،عبد الرحيم الكردي ،ص26

[2]-المرجع السابق، ص 23

[3]-التناص و التراث العربي بين كليلة ودمنة و الأسد الغواص،عبد العزيز شبيل كلية الآداب و الفنون الإنسانية بمنوبة،عدد52،ص144

و اختلف الباحثون حول نشأة هذا الفن فبعضهم يرى أن أصوله هندية و بعضهم الأخر يكاد يجزم أن أصوله يونانية كما أن الحكاية المثلية ترتكز على أحداث متتابعة يكون أبطالها من الحيوانات التي تتحاور فيما بينها ،واختلف في تسميته حيث عرف هذا الجنس بأسماء متعددة :الأمثولة أو الخرافة أو القصة على لسان الحيوان أو رواية الحيوان .

تقوم الحكاية المثلية على تجسيد المعاني المجردة في صورة محسوسة كالعدالة و المحبة و الحكمة ،يقول **ابن المقفع** :"فأول ما ينبغي لمن قرأ هذا الكتاب أن يعرف الوجوه التي وضعت له و الرموز التي رمزت فيه و إلى أي غاية جرى مؤلفه فيه عندما نسبه إلى البهائم و أضافه إلى غير مفصح و غير ذلك من الأوضاع التي جعلها أمثالا فان قارئه متى لم يفعل ذلك لم يدر ما أريد بتلك المعاني ولا أي ثمرة يجتني منها ولا أي نتيجة تحصل له من مقدمات ما تضمنه هذا الكتاب ،وانه إن كانت غايته منه استمام قراءته و البلوغ إلى أخره دون تفهم ما يقرا منه لم يعد عليه شيء يرجع إليه نفعه "[1].فالحكاية المثلية جنس أدبي سردي أسهم في صياغة الأدب العربي القديم ومن أهم نصوص الحكاية المثلية كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع.

9/الحكاية عند ابن المقفع:

فقد مكنه نبوغه في اللغة الفارسية لغته الأم بالإضافة إلى اللغة العربية التي تعلمها من آل الأهتم بلغاء ذلك الزمان من أن يكون من أكثر العرب فصاحة و

[1]-كليلة ودمنة :عبد الله بن المقفع،شرح سامي الخوري دار الجبل 2006،ط2،ص241.

ابلغهم لسانا و دليل ذلك المرونة التي تميز بها حين قام بترجمة تراثه الفارسي إلى اللغة العربية ،بالرغم من الاختلاف الكبير بين المدن الفارسية و خصوصياتها و بين البيئة الصحراوية العربية و نمط معيشتهم المتفرد .

فأسلوب **ابن المقفع** الحكائي يجمع بين خصائص الخطاب الحجاجي و خصائص الخطاب الأدبي ،ذلك انه لا يوجد أي تعارض بين الغرض الحكمي المعلن داخل النص وبين تعدد الدلالات و التأويلات المحتملة التي يمكن أن تنبثق عن تنظيمه الجمالي ،يقول **سامي سويدان** أن كتاب كليلة ودمنة على الرغم من وظيفته الإمتاعية و التعليمية فهو لا يخلو من بعد رمزي .

و يشير **عبد الوهاب الرقيق** في هذا السياق إلى أن التشخيص أبرز تقنية في الترميز في الحكاية أي تقديم الحيوان في هيئة الإنسان و "تشخيص الحيوان بالكلام و الفكر ظاهرة قارة في الحكاية المثلية إلى حد أننا لا نحتاج إلى التمثيل عليها و لكننا نحب أخيرا أن ندقق أن الحيوان الموضوع للإنسان بالتشخيص لا يرمز إلا إلى مظهر واحد من الإنسان إذ ليس في كليلة ودمنة حيوان واحد يرمز إلى الإنسان في كليته و تعدد أبعاده" [1].

و بفضل هذه الأساليب بالإضافة إلى الإيجاز و أسلوبه السهل الممتنع ،كل هذا جعله متفردا بأسلوبه الخاص فأصبح مرجعية يسعى الأدباء أن يحذو حذوه.

10/السرد عند ابن المقفع :

---

[1] -أدبية الحكاية المثلية في كليلة و دمنة،عبد الوهاب الرقيق دار صامد للنشر و التوزيع، تونس ،ط1،ص92

فقد تبنى ابن المقفع أساليب سردية خاصة أراد بها الخروج على نمط القدامى فالسرد عند ابن المقفع ماثل فيما يسمى بالحكاية اللانهائية و هي حكاية تروي قصة مفادها الحكمة و المثل الخالد في تقويم و إصلاح الفرد و المجتمع ،و التي نجدها تطبع كتاباته ،بداية من الأدبين الصغير و الكبير وصولا إلى كليلة و دمنة .

فأبدع كليلة و دمنة الذي كان يرمي من خلاله إلى إحياء تراث أبائه ،كما أراد رسم صورة المجتمع الأفضل عبر قصص متنوعة و مختلفة احتوت حكما إصلاحية ذات طراز فارسي نقلها في قالب عربي بليغ [1].

كما أن السرد عند ابن المقفع قائم على مبدأ التناقض ،فهو يسعى إلى توضيح بنية الصراع القائمة على فتح المتخيل السردي على الكثير من الروافد السردية التي تؤدي إلى تعقيد البنية السردية ،إذ تعدد الأحداث و البدايات و النهايات إضافة إلى تعدد الشخصيات .

و يرى **حمزة عبد اللطيف** أن **ابن المقفع** أجاد في استخدام الخيال القصصي ،إذ نقل الخيال من مجال الشعر إلى النثر و بذلك آسهم في ابتكار مدرسة أدبية خالدة ،غيرت مجرى النثر عموما و مجرى السرد خصوصا ،فقد ساهم بأمثلته في إنشاء أدب الخيال ،فكان مبدعا يحور الحقائق في عملية الإبداع الفني ،فهو فنان حر يصور تجاربه بالصورة المغرية جامعا بذلك النقيضين عالم العقل و عالم المتخيل لان الفن هو الطريق التي يستطيع المبدع على ضوئها تصوير واقع مجتمع ما ،يصل به إلى الحقيقة المتوخاة من كل ذلك [2].و بمزجه هذا أسهم في

---

[1]-الحياة الأدبية في البصرة أحمد ز كي كمال ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة 1971،ط1،ص185

[2]-الحياة الأدبية في البصرة،أحمد زكي كمال،الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1971،ط1،ص185

ميلاد لون جديد يعرف بأسلوب التوليد في الكتابة و هو الأسلوب الذي نقله عبر مؤلفاته التي يتفق جل الباحثين على حداثتها في أيامه .

ويذكر **أحمد كمال** أن هذا التوليد لم يخص ما كتبه **ابن المقفع** فقط بل احتضن كذلك الباب الجنسين العربي والفارسي ،فالفارسي –حسب رأيه- يحمل عقلا فارسيا أساسه الذوق و الفن ،و باعتناقه الإسلام اكتسب من العربية بلاغتها ،و متى اجتمع الذوق الفني و البلاغة العربية ولدا أدبا راقيا في متناول كل العقول الخاصة و العامة منها[1].

و هكذا عدت معظم مؤلفاته مرجعا في الأدب العربي و أهله خياله إلى ابتكار أسلوب سردي جديد.

[1]-المرجع نفسه ،ص186

الفصل الثاني

البنية السردية في حكايات كليلة و دمنة

1. **البنية السردية في قصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين**
2. **البنية السردية في قصة اللبؤة والأسوار والشغبر**
3. **البنية السردية في قصة السائح والصائغ**
4. **البنية السردية في قصة الناسك وابن عرس**
5. **البنية السردية في قصة القرد والغيلم**
6. **البنية السردية في قصة الحمامة المطوقة**
7. **البنية السردية في قصة الجرذ والسنور**

تحليل البنية السردية في كتاب كليلة ودمنة:

كتاب كليلة و دمنة من أهم المؤلفات الناطقة على السنة الحيوانات و الواسعة الانتشار عبر توالي العصور حيث يرتبط الكتاب بالحكاية الشعبية لأنه نتاج لتراكم تراث إنساني يشمل الثقافة الإنسانية الهندية و الفارسية و العربية و للكتاب أبعاد أخرى غير التسلية و الهزل فقد وضعه **بيدبا** الفيلسوف نصيحة لملكه **دبلشم** ليكف ظلمه و جوره عن العباد و بعد أن ترجم إلى الفارسية نقله ابن المقفع إلى العربية لينقل من خلاله نصائحه للخليفة المنصور بشكل رمزي وفي طابع هزلي مما ساهم في انتشاره بين أوساط الشباب في ذلك الحين .

وعندما نتأمل قصص كليلة و دمنة نجد أن بناءها يراوح بين السرد الكثير و الحوار القليل حيث تتكون بنيتها من مجموعة من العناصر تتضمن :الحدث والزمان و المكان و الشخصيات وما إلى ذلك ،هذه القصص تحوي عبر و أمثال ليستقي منها أولو الألباب الحكمة و حسن التصرف لهذا اخترنا نماذج من قصص الكتاب لدراسة بنيتها السردية .

1-البنية السردية في قصة الحمامة و الثعلب و مالك الحزين :

تحكي هذه القصة أن حمامة اتخذت مأوى لها على رأس نخلة طويلة وكانت كلما باضت و فقص بيضها و أدركت فراخها ،جاءها ثعلب ماكر يتوعدها بالصعود إليها إذا لم تلقي له فرخاها ،فيتملك الحمامة الخوف من الوعيد و تسلم صغارها إلى الثعلب .

وفي أحد الأيام حط على النخلة مالك الحزين ،فروت له قصتها فنصحها بعدم الإنصياع و الإستسلام له فأخذت بنصيحته وواجهت الثعلب ببسالة و شجاعة لم يعهدهما فيها ،،فعلم أن مالك الحزين هو السبب وراء إحباط مأموريته ،فتوجه إلى الشاطئ ووجده واقفا هناك ،فسأله كيف يحمي نفسه من الريح

واستدرجه حتى يخبئ رأسه تحت جناحيه ولما فعل ذلك إنقض عليه و فتك به ليكون مصيره كمصير من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه

أ - الشخصيات:

تدور هذه الحكاية حول ثلاث شخصيات خيالية من عالم الحيوان وهي:الحمامة ،الثعلب،مالك الحزين،يجري بينها حوار يبين لنا الراوي من خلاله أفكارها و تخميناتها كأنها شخصيات عاقلة لكن أفعالها وطريقة تعاملها تتسم بشيء من اللامنطق والآلية في تعاطيها مع الأحداث الطارئة ،فالحمامة المغلوبة على أمرها تسلم فراخها في كل مرة للثعلب دون أي محاولة لتغيير واقع الحال فالسذاجة والانهزام طابعان غالبان على الحمامة ،ولغياب الحكمة السبب في اضطهاد الثعلب لها ،أما مالك الحزين والذي تتمحور حوله العبرة من القصة فمثل مآل من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه فتمكن الثعلب من خداعه و قتله ،والانتصار في الأخير لتميزه بالخبث والدهاء والقوة .

ب - الزمن:

أن الزمن كما يراه **محمد تحريشي** "خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة و الأفكار ...فالزمن لا ينبغي له أن يتجاوز ثلاثة امتدادات كبرى :الامتداد الأول ينصرف إلى الماضي والثاني يتمحض للحاضر ،والثالث يتصل بالمستقبل" [1].

فهذه القصة رغم أنها وهمية إلا أنها قريبة من الواقع فتبدأ بمشهد الحمامة الحزينة على فراخها والتي تعود الثعلب على أكلها في كل مرة يقصد فيها عش الحمامة وبعد أن طال بها الزمن على هذا الحال ،ودون سابق إنذار حط

---

[1] -في الرواية و القصة والمسرح،محمد تحريشي،دار حلب الجزائر،2007،ط1،ص58

بالقرب من عشها طائر مالك الحزين فأعطاها نصيحة تمكنت من خلالها في الإفلات من شرك الثعلب بحيلة ذكية ،وبعد أن عرف الثعلب أن مالك الحزين هو مقدم هذه النصيحة وفي نهاية القصة يقتل الثعلب مالك الحزين انتقاما منه .

ومن هنا يتضح لنا الارتباط الوثيق بين نهاية الحيلة والتي تبدا زمنيا من أول القصة ،ثم تقترب من النهاية مباشرة بالفقر عن محفزات وأحداث القصة الأخرى .

ج- الفضاء:

يشتمل في هذه القصة على مكانين مختلفين النخلة و شاطئ النهر ،أما النخلة فهي المأوى الذي من المفروض أن يكون أمنا والتي اختارت الحمامة رأس أطولها لتتخذه عشا يأوي فراخها ودليل ذلك ما ورد في القصة" ...كانت تفرخ في رأس نخلة طويلة ذاهبة في السماء ...لطول النخلة وسحقها"[1] لكن مكر الثعلب دله على مكانها الآمن و راح يبتزها و يتصيد فراخها .

أما الفضاء الثاني وهو شاطئ النهر و الذي تلتقي فيه اليابسة بالماء والذي يعتبر الموطن المفضل لهجرة الطيور والذي تقصده عادة للراحة أو لوضع بيضها وكذلك حال مالك الحزين فتحول هذا الشاطئ الجميل إلى المكان الذي لقي فيه حتفه عن طريق حيلة ماكرة من الثعلب .

د- الوصف:

لم يستعمل الراوي أسلوب الوصف بشكل كبير بل اكتفى بوصف لبعض الأماكن و أحيانا لوصف الحالات الشعورية التي تختلج في نفس الشخصيات كقوله:"فلما رأى الحمامة كئيبة حزينة شديدة الهم ...مالي أراك كاسفة

---

[1]-كليلة ودمنة،بيدبا الفيلسوف،ت:عبد الله ابن المقفع،مؤسسة المعارف،بيروت1985،ط1،ص223

اللون سيئة الحال؟"[1]كذلك يظهر في الأمكنة التي تدور فيها الأحداث كقوله:"كانت تفرخ في رأس نخلة ذاهبة في السماء" [2]كما ظهر الوصف أيضا في الأسئلة المتعاقبة التي طرحها الثعلب على مالك الحزين والتي يستفسر فيها عن وضعية رأسه عند هبوب الريح من وجهات مختلفة مثل قوله "فإذا أتتك الريح من كل مكان وكل ناحية فأين تجعله ؟قال مالك الحزين :"اجعله تحت جناحي"[3]فتجنب الراوي الصفات الخيالية و البعيدة عن الواقع واعتمد على الوصف الواقعي للأحداث .

2-البنية السردية في قصة اللبؤة و الاسوار[4] و الشغبر[5]:

تروي هذه القصة أحداث ذات عبر ومعاني أخلاقية و اجتماعية ، فالعبرة الرئيسية من هذه القصة إن ما لا ترضاه لنفسك لا تصنعه لغيرك و هي الرسالة التي أرادها ابن المقفع إن تصل للمنصور.

تدور أحداث هذه القصة حول لبؤة لها شبلان ،وفي يوم من الأيام خرجت لتصطاد وتركتهما في عرينها ،وصادف إن وجدهما أسوار فتصيدهما وسلخ جلديهما ،فلما رجعت و رأت ما حل بهما اضطربت و ضجت وكان إلى جانبها شغبر فأبى إلا إن يقدم لها النصيحة فذكرها بان الأسوار لم يأتي إليها بشيء إلا وقد فعلت بغيرها مثله فكانت تقتات من الوحوش والتي تتأذى أمهاتها وآباؤها جراء فقدها فاتعظت اللبؤة بكلامه وتابت عن أكل الحيوانات و انصرفت إلى أكل الثمار و الحشائش.

1-المرجع نفسه، ص223.

2-المرجع السابق، ص223

3-المرجع نفسه ،ص224

4-الأسوار:قائد الفرس

5-الشغبر :ابن آوى

أ-الشخصيات: تباينت ادوار شخوص القصة في تشكيل البنيـــة الســـردية فيهـــا ،فتعتبـــر اللبؤة الشخصية البطلة في هذه القصة و التي تحولـــت إلـــى راو عنـــدما ســـألها الشـــغبر عن حالها ،و بذلك استبدلت شخصـــية الـــراوي الأســـاس بـــراوي بطـــل يتكفـــل بســـرد أحداث الحكاية و تتضح العلاقة بين الرواة في المخطط التالي[1]:

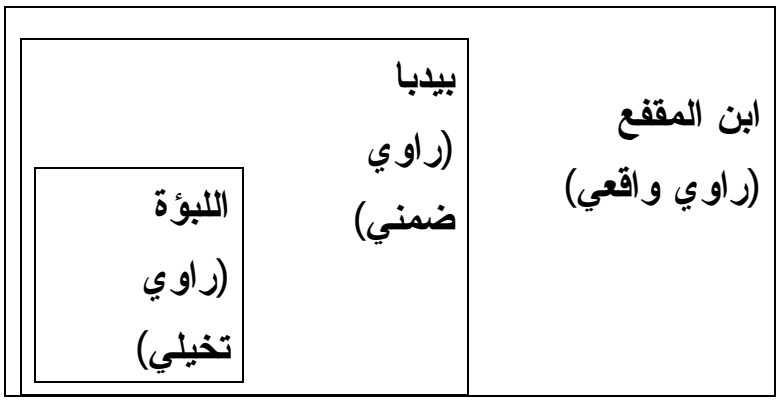

و كذلك تعتبـــر شخصـــية الشـــغبر فاعلـــة فـــي الســـرد ، لكنهـــا شخصـــية مساعدة قامت بدور الإرشاد و النصح للبؤة ومن خلال هـــذه النصـــائح التـــي أراد ابـــن المقفع الوصول للخليفة المنصور بشكل رمزي بسيط.

في حين مثلت شخصية الأسوار الهامشية و التـــي كانـــت فاعلـــة فـــي أحـــداث القصة القسوة و الوحشية ،إذ قـــام بقتـــل الشـــبلين الصـــغيرين و ســـلخهما دون رحمـــة

[1]-نقلا عن مذكرة البنية السردية في أدبي الجاحظ وابن المقفع –الحيوان-كليلة ودمنة ،عواطف سليماني،جامعة تبسة

،كما تمثل شخصية الورشان[1] دورا هامشيا وغير فاعل في أحداث السرد ،إذ تدخل في ختام القصة لوضع نهاية مثالية لها .

ب - الزمن:

عمل ابن المقفع على توسيع زمن السرد و ذلك من خلال تمديد الحوار ومثال ذلك في هذا المقطع [2]:

قالت اللبؤة :بين لي ما تقول ،وأفصح لي عن إشارته

قال الشغبر:كم أتى لك من العمر ؟

قالت اللبؤة :مائة سنة

قال الشغبر:ما كان قوتك

قالت اللبؤة:لحم الوحوش

فكانت لغة الحوار مباشرة وسلسة حيث اختزل حياة اللبؤة مرحلة واحدة من حياتها ،ملخصا مائة سنة في بضع فقرات و يتبدى ذلك أكثر في الافتتاحية القصيرة والمتمثلة فيما قاله **بيدبا** الفيلسوف للملك **دبلشم**،إلا أنها تختصر زمنا طويلا في حيز قصصي قصير حيث يستقي الزمن وجوده من حركة الشخصيات لا من الأحداث.

ج - الفضاء:

---

[2]-ورشان طائر يشبه الحمامة،والأنثى ورشانة وجمعه ورشان ووراشين ،ويقال له:ساق حر ،وهو ذكر القماري

[2]-كليلة ودمنة، بيدبا الفيلسوف،ص207

انحصر الفضاء في القصة في فضـــاء الغابـــة ،والـــذي اتســـع بـــدوره ليشـــمل عدة أماكن دارت فيها أحداث القصة ،وأولهـــا الغيضـــة[1] وهـــو المكـــان الـــذي كانـــت تعيش فيه اللبؤة مع شبليها ،وبعد خروجها إلى الصيد خلفت شـــبليها فـــي المكـــان الـــذي من المفروض إن يكون آمنا وهو الكهف والذي شـــهد مصـــرعهما ،ثـــم انتقـــل الـــراوي بمسرح الأحداث إلى غيضة أخـــرى أكثـــر اخضـــرارا ووفـــرة بالثمـــار لتمثـــل الملجـــأ البديل للبؤة بعد أن تابت عن أكل الوحوش لكن ما سمعته مـــن الورشـــان صـــاحب تلـــك الغيضة غير من رأيها فكانت الغابة المكان الأمثل لهـــذه القصـــة بأحـــداثها التـــي يـــتحكم بها قانون الطبيعة الذي يأكل فيه القوي الضعيف.

د - الوصف:

تدور أحداث هذه القصة فـــي غابـــة خضـــراء تكثـــر فيهـــا الثمـــار والأشـــجار وتتنوع الحيوانات بشتى فصائلها لـــذا تخلـــل الســـرد بعـــض المقـــاطع الوصـــفية لكـــي يتبلور في ذهن القارئ المجال المكاني و الشخصـــي للقصـــة كقولـــه:"زعمـــوا إن لبـــؤة كانت في غيضة ،ولها شبلان ،وأنها خرجت فـــي طلـــب الصـــيد وخلفتهمـــا فـــي كهفهـــا فمر بهما أسوار فحمل عليهما و رماهما فقتلهمـــا و ســـلخهما و رمـــى جلـــديهما ...فلمـــا رأت ما حل بهما من الأمر الفظيـــع اضـــطربت ظهـــرا لـــبطن وصـــاحت وضـــجت" [2] فهو وصف مصاحب بحركة لتفعيل مجرى السرد كمـــا يوظـــف لتقـــديم هيئـــة شخصـــية من شخصيات القصة أو إبراز صفاتها الحميدة أو القبيحة كذلك.

3 - البنية السردية في قصة السائح والصائغ:

---

[1] - الغيضة: الأجمة.

[1] - كليلة ودمنة بيدبا الفيلسوف،ص207

يهدف **ابن المقفع** من قصة السائح والصائغ إلى ضرب مثل الذي يصنع المعروف في غير موضعه و يرجو الشكر عليه ،فيروي حكاية الرجل الصائغ الذي سقط في بئر ومعه حية وقرد وببر[1] حتى مر بالبئر رجل سائح فخلص كل الحيوانات ورغم تحذيرها له من طبائع الصائغ ،فشكروا له صنيعه وذهب كل في حاله وبعد مرور الأيام صادف أن اتفقت له حاجة في المدينة التي تسكنها الشخصيات الأربعة ،فاستقبله القرد بالفاكهة والببر بحلي ابنة الملك بعد أن قتلها ،ففرح السائح بها وقرر بيعها عن طريق الصائغ والذي كان هو من صاغها لابنة الملك ،فانطلق الصائغ إلى الملك فوشى به واتهمه بقتل ابنته فأمر الملك بتعذيب السائح وصلبه ،ولما سمعت الحية بذلك سارعت لخلاصه فلدغت ابن الملك ولما عجز أهل العلم عن شفائه قدمت الحية للسائح ترياقا ينفع في علاجه فتطوع و سقاه لابن الملك فبرأ،وبعد أن علم الملك بكل ما جرى أكرمه وأمر بصلب الصائغ وذلك جزاء ناكر الجميل .

أ- الشخصيات :

إعتمد الراوي في قصته على خمسة شخصيات رئيسية ،فشخصيتا السائح والصائغ شخصيات بشرية ،أما القرد والببر والحية فهي شخصيات عجائبية من عالم الحيوان ،وتعتبر شخصيات فاعلة في تحريك أحداث القصة وتعتبر شخصيات الملك وابنه والجنية هامشية ليس لها دور فعال في تحريك المجريات والأحداث بل يعتبر دورها مكمل للشخصيات البطلة والتي تبدو أفعالها خاضعة للمنطق حيث قدم الراوي أسبابا وعللا تفسر سلوكاتها مما يجعل القصة أقرب إلى الواقع .

---

[1]-ببر:الاسد

ب - الزمن:

تميزت هذه القصة بالتتابع في أحداثها وعدم التناقض و التداخل في الوقائع والمستجدات وهذا راجع دون شك إلى المساواة بين زمن القصة وزمن السرد فزمن القصة هنا يتضمن مساحة مفتوحة من الماضي :زعموا إن ...ثم تتسلسل الأحداث.

كما يسهم الحوار في تكوين البنية السردية و الزمنية لهذه القصة حيث وظف لكسر رتابة السرد ولإبطائه وهذا ما يمنح الشخصيات مجالا أوسع للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة.

ج - الفضاء:

يتسع الفضاء في هذه القصة ليشمل العديد من الأماكن التي تتحرك فيها الشخصيات ،فاختار ابن المقفع في البداية البئر لأنها تمثل سجنا لا يمكن الإفلات منه للشخصيات الأربعة الصائغ والقرد والببر والحية وبعدها صور لنا فضاء المدينة الذي تسكنه هذه الشخصيات والتي قامت بدعوة السائح لمكافئته على صنيعه لكن وشاية الصائغ للملك حولت الفضاء إلى القصر ومنه إلى السجن أين زج بالسائح ومن بعده بالصائغ عندما بانت الحقيقة فيصبح بذلك في علاقة تكاملية وتقابلية مع سجن البئر التي حبست فيه الحيوانات ليتم إطلاق سراحها على يد السائح ،فترد له الجميل بفك أسره من سجنه.

د - الوصف:

إن توظيف الوصف في قصة السائح و الصائغ يتجلى عندما يتوقف الراوي عن السرد ،ويشرع في تقديم أوصاف للاماكن والشخصيات المتضمنة في القصة لتقريب الصورة في ذهن المتلقي ،ففي هذا المقطع مثلا يكشف لنا السارد الإطار

الذي جرت فيه أحداث قصته "إن منزلي في جبل قريب من المدينة "[1]كما كان للشخصيات نصيب وافر في الوصف مثل ما ورد في هذا المقطع "لا تخرج هذا الرجل من الركية[2] فإنه ليس شيئا أقل شكرا من الإنسان ثم هذا الرجل خاصة"[3]حتى أنه قدم وصفا للشخصيات العجائبية كذلك كما يتضح في هذا المقطع "فتعلق به القرد لخفته فخرج" [4]فقد تمكن من خلال وصفه للشخصيات من إبراز خصائصها وصفاتها والتي سيكون لها لاحقا دور كبير في تغيير مجريات السرد.

4-البنية السردية في قصة الناسك وابن عرس :

رغم أن قصة الناسك وابن عرس قصة واحدة إلا أنها تحمل في مضمونها قصة متضمنة في القصة الإطار ترويها إحدى شخصيات القصة الرئيسية ،والتي تروي قصة الناسك و زوجته اللذان حرما من إنجاب الأولاد لمدة طويلة ،فلما حملت الزوجة تعجل الناسك في أن يكون المولود ذكرا فنصحته بأن لا يتكلم بما لا يدري وأن يتثبت في أمره وليتعظ أخذت تروي له أحداث القصة الثانية وبطلها ناسك خزن كمية من السمن والعسل في جرة وعلقها في ناحية البيت فبينما كان مستلق أسفلها والعكاز في يده ،فبدا يفكر في بيع السمن و العسل وتحصيل ثروة من ذلك فيتزوج إمرأة جميلة ،ويكون له منها غلام وإن أساء الأدب ضربه بعكاز ته وأشار بيده إلى الجرة فكسرها فسال ما كان فيها على وجهه ثم عاد الراوي ليتم أحداث القصة الإطار، فكان للناسك ما تمنى و أنجبت زوجته غلاما

---

[1]-كليلة ودمنة :بيدبا الفيلسوف، ص212

[2]-ركية: بئر

[3]-المرجع نفسه ،ص212

[4]-المرجع السابق ،ص212

جميلا وبعد أيام طلبت منه زوجته البقاء مع الرضيع لتذهب لتطهر ،فلم يلبث إلا قليلا حتى جاءه رسول السلطان فذهب به ،فلم يجد إلا ابن عرس ألف كان قد رباه يخلفه مع ابنه وأغلق عليهما الباب ،فقام ابن عرس بدفع أذى حية عن الغلام فقتلها وأسال دمها ،ولما عاد الناسك ورآه ملوثا بالدم ضربه على رأسه بعصاه فصرعه ظنا منه إن ابن عرس قتل ابنه وعندما تثبت من الأمر ساءه ما فعل وتحسر على ابن عرس.

أ- الشخصيات :

تتسيد أحداث هذه القصة شخصيتي الناسك و زوجته فكلاهما كان فاعلا متسيدا في الأحداث وخاصة شخصية الناسك الذي يعتبر شخصية مركزية الذي يعتبر مثالا للعجلة و التسرع و الحكم على الأشياء من ظاهرها وعدم التثبت في حقائق الأمور رغم إن اسمه يحمل دلالات العبادة و الصبر و الزهد. أما شخصية الزوجة فهي تعتبر شخصية مساعدة للشخصية المركزية والتي كان لها دور أساسي في تقديم النصيحة للناسك و إرشاده نحو الصواب كما مثلت دور الراوي الضمني من خلال سردها للقصة الثانية والتي تدور جميع مجرياتها حول شخصية واحدة هي شخصية الناسك ،فكانت مثالا للحكمة و الروية في اتخاذ القرارات ،في المقابل تبدو شخصية الرسول المبعوث من طرف السلطان شخصية هامشية رغم تسببها في إخراج الناسك من منزله إلا أنها تحمل القصدية في الفعل سوى تبليغ دعوة الملك.

ونلخص تعدد الرواة واختلاف مواقعهم في الشكل الأتي[1]:

الرواة في قصّة الناسك وابن عرس

ب - الزمن:

لقد سمحت تقنية الحوار التي وظفها ابن المقفع في قصته بسرد الأيام و الشهور الطويلة دون تفصيل بذكر أقوالها وأفعالها وذلك بتلخيصها في فقرات قليلة مثل ما ورد في هذا المقطع :"قال الناسك لزوجته:أبشري ,فإنّي أرجو أن يكون غلاما ,لنا فيه منافع و قرّة عين اختار له أحسن الأسماء ،واحضر له سائر الأدباء".[2]

وبالرغم من إن القصة على مستوى المضمون تضم داخلها قصتين إلا إن العبرة منها واحدة وهي وجوب التثبت وعدم التسرع في الحكم ،كما ربط بين بداية القصة ونهايتها بضرب المثل في الرجل العجلان في أمره من غير روية.

ج - الفضاء :

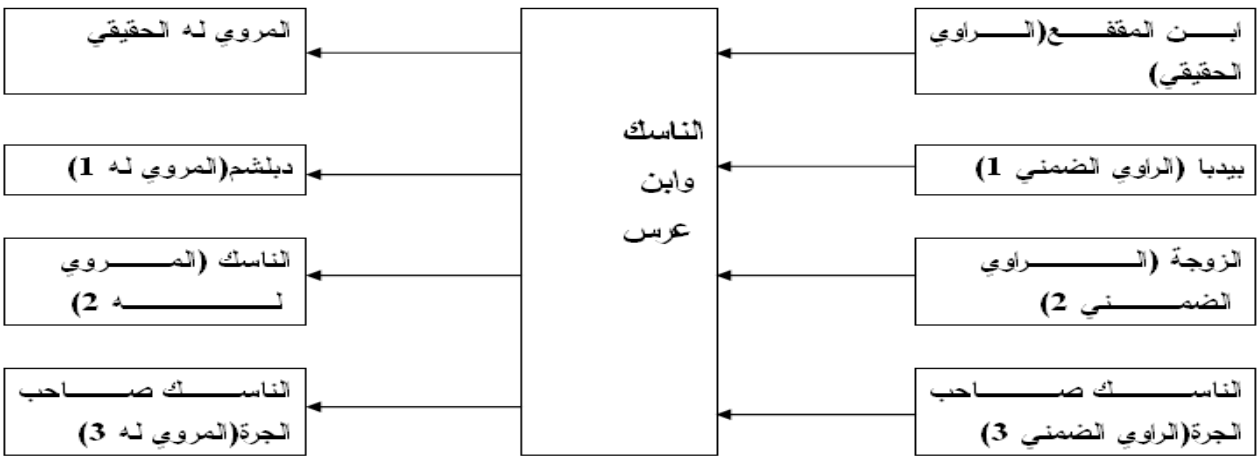

[1]-نقلا عن مذكرة البنية السردية في أدبي الجاحظ وابن المقفع –الحيوان-كليلة ودمنة أنموذجا ،عوطف سليماني ،جامعة تبسة

[2]-كليلة ودمنة،بيدبا الفيلسوف، ص 167

يتسع الفضاء في هذه القصة ليشمل مدينة جرجان الفارسية وهي مدينة معروفة يقصدها الجميع لان الكتاب موجه للعامة لتتوسع دائرة قراءته لكن جميع الأحداث تركزت في حيز اقل وهو بيت الناسك كما ورد في هذه المقاطع:"فخرج من بعض أحجار البيت حية سوداء ...ثم خاء الناسك وفتح الباب"[1]

أما القصة المتضمنة في القصة الرئيسية فانحصرت أحداثها في بيت الناسك صاحب الجرة أو حتى في مساحة اقل كما يتضح من هذا المقطع:"فيعلقها في وتد من ناحية البيت" [2].

د - الوصف:

فكما ذكرنا مسبقا يقدم ابن المقفع أوصافا للشخصيات و للاماكن التي تدور فيها حيثيات القصة فتظهر من خلال القصة شخصية الناسك العجول و المتسرع في قوله:"فلما رآه ملوثا بالدم ،وهو مذعور ،طار عقله،وظن انه قد خنق ولده ،ولم يتثبت في أمره ولم يتروِ فيه ،حتى يعلم حقيقة الحال" [3] أما زوجة الناسك فقد خصها بنعوت حسنة "وكانت له امرأة جميلة ...فاتعظ الناسك بما حكت زوجته"[4] وقد صور ابن عرس بصورة الحيوان الوفي الذي ضحى بحياته من

1- المرجع نفسه،ص168

2- المرجع نفسه ،ص167

3- كليلة ودمنة،بيدبا الفيلسوف ،ص168

4- المرجع نفسه ،ص167

اجل سلامة الغلام في قوله:"ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن[1] عنده كان قد رباه صغيرا فهو عنده عديل ولده"[2]

أما الإطار الذي دارت فيه الأحداث فذكر الإطار العام قائلا "زعموا أن ناسكا من النساك كان بأرض جرجان" [3] ليقلص منه و يحصره في بيت الناسك الذي يبدو من خلال القصة بيتا متواضعا خاليا من مظاهر الترف.

5-البنية السردية في قصة القرد و الغيلم[4]:

تدور حكاية القرد و الغيلم حول قرد اسمه ماهر كان ملك القردة وبعد إن تقدمت به السنون انقلب عليه قرد شاب فغلبه و أخذ مكانه فهرب القرد المسن حتى صادف في مسيره شجرة تين اتخذ منها مأوى له ،وبينما كان يأكل من ذلك التين وقعت من يده واحدة فأعجبه رنينها الصادر من ساحل البحر تحته فأكثر من ذلك وكان في الماء غيلم يلتقط التين ويأكله ظنا منه إن القرد يفعل ذلك من أجله فتقدم الغيلم إليه و شكره ومع الوقت ألف كل منهما صاحبه، فطالت غيبة الغيلم عن زوجته وساءها ذلك فتظاهرت بالمرض حتى إذا عاد الغيلم ليلا أخبرته جارته إن مرضها أعيا الأطباء ولا دواء له غير قلب قرد فانطلق إلى القرد ودعاه إن يزوره في بيته ليغدر به ،ولقد تردد الغيلم أثناء مسيره في الماء حاملا القرد على ظهره فأصر عليه فصدقه القول ،فأعلن القرد عدم إحضاره قلبه معه وطلب من الغيلم أن يعيده إلى الشجرة حتى يحصل على مراده وعند عودته تسلق الشجرة وسخر من

---

[1] -داجن:أليف

[2] - المرجع نفسه ، ص 168

[3] -المرجع نفسه ،ص167

[4] -الغيلم :ذكر السلحفاة

الغيلم وضرب له مثل الأسد وابن أوى والحمار وهي قصة متفرعة عن الحكاية الإطار والتي تروي قصة الأسد وابن أوى الذي كان يتغذى من بقايا طعامه فأصاب الأسد جرب فلم يستطع الصيد فوصف له الحكماء دواء يتمثل في قلب حمار وأذناه حيث كلف ابن أوى أن يحضره وبعد أن وجد ضالته استدرجه إلى الأسد لكن الأخير لم يستطع لضعفه من الانقضاض على فريسته مع أن الحمار لم يرى أسدا في حياته لكن ابن أوى تمكن مرة أخرى من خداع الحمار و إقناعه بأن الأسد حيوان وديع فتمكن منه و صرفه لكن الأسد ترك الفريسة مع ابن أوى وذهب ليغتسل امتثالا لنصائح الأطباء لكن ابن أوى عمد إلى أكل القلب و الأذنين وبعد أن رجع الأسد وبخه على صنيعه وسأله عن سبب ذلك فأجابه قائلا:"ألم تعلم أنه لو كان له قلب يفقه به و أذنان يسمع بهما لم يرجع إليك بعدما أفلت و نجا من الهلكة" [1]، وهذا مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضاعها وهي العبرة عن قصة القرد.

أ- الشخصيات:

لقد مثل كل من القرد والغيلم الشخصيتان الرئيسيتان التي دارت حولهما القصة الإطار فكانوا شخصيات ضرب بهم مثل "طلب الرجل حاجة ،حتى إذا ظفر بها أضاعها" لكن الراوي جعل لشخصية القرد اسما على خلاف العادة يكنى بماهر والذي مثل الملك المعزول و المنهزم ،المنفي من دياره ومثلت زوجة الغيلم وجارتها والقرد الشاب الذي كان وراء الانقلاب على القرد ماهر الشخصيات الثانوية .

---

[1] -كليلة ودمنة،بيدبا الفيلسوف، ص 165[1]

أما الحكاية الصغرى الأسد وابن أوى والحمار المتضمنة في الحكاية الكبرى القرد والغيلم والتي كانت شخصياتها من حيوانات الغابة :الأسد ،ابن آوى والحمار حيث مثلت شخصية الأسد امتدادا لشخصية القرد الذي مثل راوي القصة حيث أصابه المرض والوهن بعد القوة والعزة مثلما حدث للقرد ماهر.

ب - الزمن:

زمن الأحداث في هذه القصة ليس مرتبط بوقت محدد بل هو زمن كوني فالأحداث هنا متعاقبة متنامية مرتبة ترتيبا خطيا منطقيا ،فهو لم يورد حدثا سابقا للنقطة التي وصل إليها السرد غير أننا إذا أردنا حصره وقسمناه في الحكاية إلى بداية ووسط ونهاية فسنجد انه بداية يتركز في زمن الانقلاب على القرد ماهر وطرده من مملكته ،ثم الزمن الأوسط عند التقاء القرد مع الغيلم وتعاهدهما على الصداقة ،ثم الزمن النهائي عندما تفطن القرد لغدر الغيلم وروى له قصة الأسد وابن أوى والحمار والتي تميزت بالسرعة في تواتر الأحداث كما أنها حدث في إطار زمني قصير خلافا للقصة الإطار.

ج - الفضاء:

المكان في الحكاية المثلية ليس مرتبطا بإطار محدد بل إنه يمتد في ذلك الفضاء الكوني الفسيح فهي تصور أشياء كونية ليست مرتبطة بكائن موجود في العالم لكن إذا أردنا حصره في الحكاية فسنجده يتمثل ظاهريا ببيئة واسعة تشمل الغابة وساحل البحر أما البداية فكانت من مملكة القرود أين حدث الانقلاب على القرد ماهر لينتهي به الأمر فوق شجرة تين على ساحل البحر أين التقى بالغيلم و أراد اصطحابه إلى منزله حاملا إياه على ظهره وسابحا به في الماء كما إن السرد شمل منزل الغيلم أين دار الحوار بين زوجته وجارتها أما الفضاء المكاني للقصة

الصغرى فتمثل في الغابة أو في بعض أجزائها كالأجمة والمرعى والتي جسدت صراع القوي مع الضعيف.

د - الوصف:

فقد أقدم الراوي على تقديم معلومات وصفية لشخصيات القصة تخدم البنية السردية داخل النص فنعت القرد ماهر بأوصاف انهزامية وأوصاف تدل على تقدمه في السن ويظهر ذلك في هذا المقطع "كان قد كبر وهرم"[1] أما شخصية الغيلم فرغم طيبتها في بداية الأمر إلا أنها حاولت إن تغدر بالقرد ويتبدى ذلك في قوله "ولست أمنا إن يكون قلبه قد تغير لي وحال عن مودتي فأراد بي سوءا"[2] كما لم يغفل الراوي وصف الشخصيات الثانوية كالقرد الذي انقلب على مملكة القرد ماهر وذلك في قوله "فوثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه"[3] و يظهر خبث زوجة الغيلم و جارتها في الحوار الذي دار بينهما كما يظهر في حديث الجارة قائلة "ولا يقدر أن يقيم عندك حتى تحتالي لهلاك القرد"[4].

أما قصة الأسد وابن أوى فيتعلق الوصف فيها بالمقاطع الحوارية التي تربط أجزاء القصة ويتجلى ذلك في قول ابن أوى للحمار "فانا أدلك على مكان معزول عن الناس لا يمر به إنسان خصيب المرعى فيه قطيع من الحمير لم تر عين مثلها حسنا وسمنا"[5].

6 - البنية السردية في قصة الحمامة المطوقة:

---

1 - كليلة ودمنة،بيدبا الفيلسوف،ص160.

2 - المرجع نفسه ،ص161

3 - المرجع نفسه ،ص160

4 - المرجع السابق ،ص161

5 - المرجع نفسه ،ص162

تتمحور أحداث هذه القصة حول مثل وعبرة مفادهما الصفاء والمحبة بين الأصدقاء حيث تروي هذه القصة حكاية غراب يسكن شجرة بأرض **سكاوندجين** وفي يوم من الأيام دنى نحو الشجرة صياد نصب شبكته ونثر حبوبه وكمن بالقرب منها فإذا بسرب من الحمام تقوده حمامة تدعى المطوقة وقعت في الشرك ،فتلمست القائدة الخلاص بان اقترحت على رفيقاتها إن يطرن بقوة مخلوق واحد و بالفعل نجحن في ذلك ولم يقطع الصياد رجاءه منهن فتبعهن لكن الحمامة قادت السرب إلى جرذ صديق لها في منطقة عمرانية فيأس الصياد و انصرف وتبعهن الغراب الذي تأثر بالجرذ الذي قطع أطراف الشبكة وقام بتخليص الحمامات فأعجب بصنيعه وصادقه ودله الغراب على مكان يكثر فيه الرزق تقطنه سلحفاة صديقة له ،حيث روى لهما الجرذ قصته مع الناسك والعبرة التي استقاها من تجربته عن القناعة واجتناب الطمع وبينما كانوا يتجاذبون أطراف الحديث انضم إليهم ضبي كان قد نجي من مطاردة صياد له ،فأقام الضبي معهم وكان لهم خير صديق فبينما كانوا على تلك الحال إذا بالضبي يقع في شراك قناص فانطلق الجرذ لفك أسره و بينما كان يفعل ذلك وافتهما السلحفاة وما فتئ أن جاء الصياد ينقذ كمينه فلاذت الحيوانات بالفرار لكن السلحفاة لم تنجو لبطئ حركتها فأخذها الصياد وربطها لكن أصدقاءها تمكنوا من استدراجه بعيدا عن الشرك فقام الجرذ بقطع الحبائل ونجت السلحفاة وعاد الأصدقاء إلى سابق عهدهم من محبة ووفاء.

أ- الشخصيات :

من خلال البنية السردية للقصة يمكننا تقسيمها إلى قصتين الأولى تروي حكاية سرب الحمام و الصياد التي لعب فيها الغراب دور المشاهد فلم يكن فاعلا في العملية السردية أما الشخصيات الرئيسية فيها (الحمامة المطوقة،الصياد

،الجرذ)و مثلت باقي حمامات السرب شخصيات هامشية أما القصة الثانية فكان الغراب شخصية فاعلة إلى جانب كل من الجرذ والسلحفاة و الضبي لكن بشكل متفاوت ، ولعب القناص دورا ثانويا في القصة كما تتجلى في الحكاية الإطار قصة متضمنة فيها يرويها الجرذ عن مرحلة من مراحل ماضيه والتي تمثلت شخصياتها في الناسك و ضيفه و الجرذ لكن العبرة منها تختلف عن مرمى الحكاية الإطار في إن القناعة كنز لا يفنى.

ب - الزمن :

الترتيب الزمني هنا يقوم على المقارنة بين زمن القصة وزمن السرد ،فإتباع السرد وحركته على أساس حركة المشهد حيث تروى الأحداث مفصلة كأنها تدور أمامنا ،فجاء زمن القصة سريعا في أحداثه وزمن السرد أطول منه ،فنسمع ما يدور بين الشخصيات من أقوال و حركة المشهد هنا تستخدم في سرد الأحداث المهمة وتكون افتتاحية القصة مرتبطة بنهايتها حيث يبدأ بضرب المثل ثم يعود إليه في الأخير وكما ذكرنا مسبقا فالوقت في الحكاية المثلية غير مرتبط بزمن محدد.

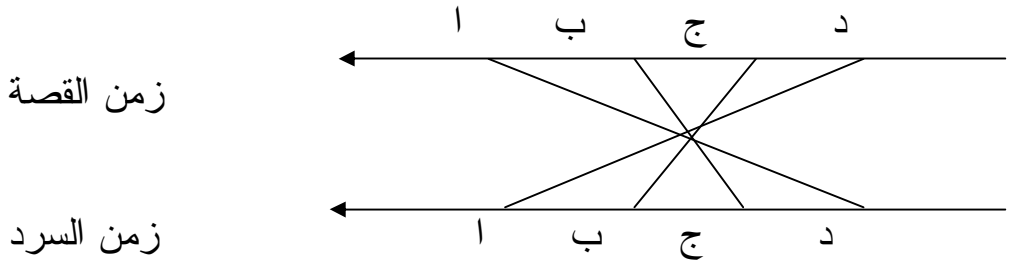

مخطط لصيرورة الزمن في قصة الحمامة المطوقة

ج - الفضاء:

يمتد المكان في الحكاية المثلية إلى الفضاء الكوني الفسيح لكن الراوي في هذه القصة أكثر من ذكر الأماكن و تحديدها تحديدا دقيقا لان الحكاية حدثت في إطار مكاني واسع تعددت فيه البيئات و البلدان فاستهل قصته بتحديد الإطار العام الذي جرت عليه الأحداث وهي ارض سكاوندجين و التي لا وجود لها في العالم الواقعي ليحدد بعدها الإطار في مدينة دار وهو مكان تكثر فيه الحيوانات ليصل إلى عش الغراب على رأس شجرة كثيرة الأغصان أين دارت معظم الأحداث ومن فضاء الغابة و الحيوانات ينتقل بنا الراوي إلى العمران و المدينة أين يقطن الجرذ في جحره أين دار حوار بينه و بين الحمامة المطوقة ومن بعدها مع الغراب لينتقل برفقته إلى ساحل "أو مكان في عزلة ...مخصب من السمك" [1]والذي يمثل مأوى للسلحفاة حيث دارت باقي أحداث القصة ،أما القصة التي رواها الجرذ لأصحابه فدارت مجرياتها في بيت الناسك.

د - الوصف :

فالوصف يأتي على لسان راو لا يشارك في الأحداث فشخوصها عجائبية من عالم الحيوان فقام بتوفير معلومات تخصها للقارئ فيظهر في المقطع الموالي شخصية الغراب الطيبة من خلال حواره مع الجرذ "ولست بحقيق إذا جئت اطلب مودتك إن تردني خائبا" [2] و صور الصياد بأقبح النعوت قائلا "إذ بصر بصياد قبيح المنظر سيء الخلق"[3] أما الحمامة المطوقة فقد قام بإبراز صفاتها الحميدة

---

[1] -كليلة ودمنة،بيدبا الفيلسوف،ص126

[2] -المرجع السابق، ص125 .

[3] -المرجع نفسه، ص121

من خلال رد الجرذ على إيثار المطوقة لسربها على نفسها قائلا"هذا مما يزيد الرغبة و المودة فيك" [1]

أما الأماكن التي دارت فيها الأحداث فقد صور مدينة ماهر على أنها "مكان كثير الصيد ينتابه الصيادون"[2] أما الشجرة التي بني عليها الصياد وكره فهي "كثيرة الأغصان ملتفة الأوراق"[3].

7-البنية السردية في قصة الجرذ و السنور :

تروي قصة الجرذ و السنور حكاية سنور يقال له رومي و جرذ يقال له غريدون وكانا يسكنان في جحرين متقاربين و العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة المفترس و فريسته وتعتبر المنطقة التي يسكنان بها مقصدا للصيادين ،فحدث إن نصب صياد شراكه قريبا من جحر رومي فوقع فيه ،فخرج الجرذ حذرا من السنور ففوجئ به حين رآه في الشرك و سره ذلك لكنه وجد نفسه محاصرا بين ابن عرس الكامن خلفه وفي الشجرة بوم يتربص به وخاف إن تقدم أمامه افترسه السنور فطلب الجرذ منه الأمان مقابل إن يخلصه من تلك الحبائل ولما رأى البوم و ابن عرس ذلك يأسا منه و انسحبا و بدا الجرذ يبطئ بالقرض خوفا من انقلاب رومي عليه لكنه ترك عقدة واحدة تحتجزه في الشرك فإذا جاء الصياد قطع تلك العقدة فوثب السنور إلى الشجرة و اختفى الجرذ بين بعض الأحجار فعاد الصياد خال

---

[1]-المرجع نفسه، ص121

[2]-المرجع نفسه، ص122

[3]-المرجع نفسه، ص121

الوفاض فذلك مثال الرجل الذي إذا كثر أعداؤه و أحدقوا بـــه مـــن كـــل جانـــب فاشـــرف معهم على الهلاك فالتمس النجاة بموالاة بعض أعدائه و مصالحته .

أ - الشخصيات:

تدور هذه الحكاية حول شخصيتان أساسيتان تســيدتا جــل إحــداث القصــة وهما سنور يسمى رومي و جرذ يقال لـــه فريـــدون فتركـــزت الأحـــداث حـــول العـــداوة القائمة بينهما و التي جسدت الصراع بين القوي و الضـــعيف لكـــن الورطـــة التـــي وقعـــا فيها دعتهما للاتحاد للخروج منها أما شخصية الصـــياد فهـــي ثانويـــة لكنهـــا فاعلـــة فـــي تحريك وتغيير مجرى السرد في حين كان كـــل مـــن البـــوم و ابـــن عـــرس شخصـــيات هامشية و غير فاعلة في تحريك الأحداث .

ب - الزمن :

تبدو القصة قريبة من الواقع منهـــا إلـــى الخيـــال فأحـــداثها تبـــدو مرتبـــة ترتيبـــا منطقيا مع إنها محصورة في نطاق زمني ضـــيق قـــد لا يتعـــدى اليـــوم الواحـــد مـــع إن الحوار في القصة كان مطولا فإذا أردنا تقسيم الأحداث و حصـــرها فـــي بدايـــة و وســـط ونهاية و التي تبدو غير متباعدة عن بعضها ،فســـتكون البدايـــة بوقـــوع الســـنور رومـــي في الشرك ،أما الحدث الأوسط فهو حصار البـــوم و ابـــن عـــرس للجـــرذ ،أمـــا نهايـــة القصة فكانت بخلاص السنور و الجـــرذ باتحادهمـــا فوظـــف الحـــوار لإبطـــاء الســـرد و كسر رتابته .

ج - الفضاء:

انحصرت إحداث هذه القصة في إطار مكاني واحـــد وهـــو مكـــان بـــالقرب مـــن شجرة عظيمة و التي بني فيها السنور جحره وكان جحـــر الجـــرذ قريبـــا منـــه" و كـــان

الصيادون كثيرا يتداولون ذلك المكان يصيدون فيه الوحش و الطير"[1] و هذا ما يدل إن الفضاء العام للقصة موجود في غابة تعج بالحيوانات كما يدل استعمال الراوي للفظ قريبا في عدة مواضع هو إن الفضاء اقل إن يتسع ليشمل الغابة بأكملها.

د - الوصف:

فقد استعمل الوصف في هذه القصة للتعبير عن الحالات الشعورية في نفوس الشخصيات أو لوصف الأماكن التي دارت عليها إحداث القصة و المقطع الموالي يعبر عن شعور الجرذ عندما رأى السنور في حبائل الصياد "فبينما هو يسعى إذ بصر به في الشرك فسر و استبشر" [2]كما استعمل كذلك الحوار الداخلي (المونولوج) للتعبير عما يجول في نفسية شخصياته و يتجلى ذلك في حديث الجرذ مع نفسه قائلا "هذا بلاء قد اكتنفني و شرور تظاهرت عليا ،ومحن قد أحاطت بي"[3] آما في المقطع الموالي وظف وصفا دقيقا لمشهد حصار الحيوانات للجرذ من كل جانب "ثم التفت فرأى خلفه ابن عرس يريد أخذه و في الشجرة بوما يريد خطفه"[4]

---

[1] - كليلة و دمنة , بيدبا الفيلسوف، ص171

[2] - المرجع نفسه ،ص172

[3] -المرجع نفسه، ص173

[4] -المرجع نفسه ،ص172

الخاتمة

ونخلص في الأخير من دراسة البنية السردية في كتاب كليلة ودمنة و من الإطلاع على سيرة مؤلفه وأسباب ودواعي تأليفه يمكننا رصد النتائج التالية:

* من خلال دراسة بعض نماذج الكتاب تتجلى بلاغته المخصوصة لأنه يجمع بين البعد التعليمي الأخلاقي والبعد الأدبي التمثيلي .
* الهيئة السردية في الكتاب متعددة الأصوات ،إذ لا يتكلف فيها راو واحد بمهمة السرد،وإنما يتوزع الرواة إلى مجموعة من الساردين.
* فكرة الكتاب فكرة إنسانية شاملة،مخترقة للزمن والمكان والمجتمع.
* كتاب كليلة ودمنة على الرغم من وظيفته الامتاعية والتعليمية فهو لا يخلو من بعد رمزي وان ما وضع على السنة البهائم يقصد منه التماثل مع البديل الإنساني لانجاز الحكمة.
* الكتاب يحتوي على مستويين سرديين الأول الحكاية الأم أو ما يسمى بالحكاية الإطار والثاني الحكاية المضمنة أو المفرغة.
* الحكايات في كتاب كليلة ودمنة مبنية على الصراع القائم على الثنائية الضدية (الخير والشر).
* القصد من وضعه على لسان البهائم ليتسارع إلى قراءته أهل الهزل من الشبان فيستميل قلوبهم.
* نحت الحكايات منحى الحوار أكثر منها إلى السرد ،إلا إن هذا الحوار يفسح المجال لعرض الأفكار والحجج أو دحض أفكار الخصم.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

اولا/المصادر:

1. كتاب كليلة ودمنة:عبد الله بن المقفع،تحقيق:محمد راجي كناس،دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع بيروت لبنان 1625 ه-2004م،الطبعة الأولى
2. كتاب كليلة ودمنة ،بيدبا الفيلسوف ،ت:عبد الله بن المقفع ،مؤسسة المعارف بيروت لبنان 1985م-1405هـ , الطبعة الأولى
3. كتاب كليلة ودمنة:عبد الله بن المقفع،مراجعة وتعليق:الأستاذ عرفان مطرجي،دار الفكر بيروت لبنان 2005م الطبعة الأولى
4. كتاب كليلة ودمنة:عبد الله بن المقفع،شرح سامي الخوري،دار الجبل بيروت لبنان 2006 , الطبعة الثانية

ثانيا/المعاجم والموسوعات:

1. أساس البلاغة جار الله الزمخشري ،دار الطباعة والنشر بيروت لبنان 1965 , الطبعة الأولى
2. المعجم الوسيط:إبراهيم مصطفى وآخرون،دار الدعوة للطباعة والتوزيع 1410ه-1989م
3. لسان العرب ابن منظور،دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان 1388ه-1968م
4. معجم مقاييس اللغة:ابن فارس،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون المكتبة الورقية للكتب المصورة

5. معجم المصطلحات الأدبية:إبراهيم فتحي ،منشورات عويدات بيروت لبنان 1999, الطبعة الأولى

ثالثا/المراجع:

1. أمراء البيان محمد علي الكردي،دار الأمانة بيروت لبنان 1388ه-1969م , الطبعة الثانية
2. أنماط النصوص محفوظ كحوال:نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع2007 , الطبعة الأولى
3. أدبية الحكاية المثلية في كليلة ودمنة،عبد الوهاب الرفيق،دار صامد للنشر والتوزيع،تونس, الطبعة الأولى
4. الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق،ت:رضا تجدد المكتبة ،الورقية للكتب المصورة
5. الأدب الكبير لعبد الله بن المقفع ،موقع المكتبة الحرة
6. الوزراء والكتاب للجهشاري،ت:مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي،مطبعة الصاوي البابي الحلبي وأولاده القاهرة 1938, الطبعة الأولى
7. اللسان والميزان،طه عبد الرحمن،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1998 م ,الطبعة الثانية
8. اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية،فاضل تامر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء(د.ت),الطبعة الثانية
9. الثقافة العربية و المرجعيات المستعارة ،عبد الله إبراهيم،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1999م,الطبعة الأولى

10. الكلام و الخبر مقدمة في السرد العربي ،سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1997,الطبعة الأولى
11. الأدب وفنونه عز الدين إسماعيل،دار الفكر العربي القاهرة 2002م,الطبعة الثامنة
12. التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن متين،عبد الحميد المحادين،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان 1999,الطبعة الأولى
13. المتخيل السردي ،إبراهيم عبد الله المركز الثقافي العربي بيروت لبنان 1990,الطبعة الأولى
14. الراوي والنص القصصي ، عبد الرحيم الكردي دار النشر للجامعات القاهرة 1996, الطبعة الأولى
15. السرد ومناهج النقد الأدبي عبد الرحيم الكردي،مكتبة الآداب القاهرة 2004,الطبعة الأولى
16. السردية العربية:عبد الله إبراهيم،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان2000م ,الطبعة الثانية
17. التناص و التراث العربي بين كليلة ودمنة"و "الأسد الغواص" عبد العزيز شبيل ،كلية الآداب والفنون الإنسانية بمنوبة عدد 52
18. الحياة الأدبية في البصرة:احمد زكي كمال ،الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1971
19. ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك،دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان 1986, الطبعة الأولى

20. ابن المقفع،عبد اللطيف حمزة المركز الثقافي العربي بيروت لبنان 1965 ,الطبعة الثانية
21. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،حميد لحميداني،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء 2000,الطبعة الثانية
22. دليل الناقد الأدبي ،ميجان الرويلي و سعد اليازعي ،المركز الثقافي العربي المغرب 2002 ,الطبعة الثانية
23. وفيات الأعيان وأبناء أيتام الزمان ،ابن خلكان،ت:إحسان عباس ،وزارة الثقافة بيروت لبنان 1972 ,الطبعة الأولى
24. تاريخ الأدب العربي ،حنا الفاخوري،المكتبة البوليسية بيروت لبنان 1980 ,الطبعة الأولى
25. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،أمنة يوسف،دار الحوار سوريا،1997
26. كلمات:علي جواد الطاهر،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق 1997 ,الطبعة الأولى
27. مدخل إلى نظرية القصة:جميل شاكر و سمير المرزوقي ،دار الشؤون الثقافية بغداد
28. مشكلة البنية:زكريا إبراهيم،مكتبة مصر القاهرة 1998 ,الطبعة الأولى
29. من حديث الشعر والنثر ،ت:طه حسين،مكتبة الصاوي القاهرة 1936
30. ست جولات في الغابة القصصية:ايكو امبرنو،ت:محمد أبا حسين،جامعة الملك سعود 1998

31. في الرواية والقصة والمسرح ،محمد تحريشي،دار حلب الجزائر،2007 ,الطبعة الأولى
32. في نظرية الرواية-بحث في تقنيات السرد-عبد الملك مرتاض،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،الكويت 1998
33. خواطر حول كتاب كليلة ودمنة،وائل حافظ حلف،دار نور العلم ، مكتبة الأستاذ عيكوس الإلكترونية

ثالثا/ المواقع الالكترونية:

1. doroob.com
2. AljawHara.com
3. المكتبة الورقية للكتب المصورة

فهرس الموضوعات

مقدمة

المدخل:كليلة ودمنة لابن المقفع،قراءة في السيرة و المتن

I -حياة ابن المقفع.....3

1. **نشأته**.....3

2. **عقيدته**.....4

3. **ثقافته**.....5

4. **أخلاقه**.....6

5. **مؤلفاته**.....7

6. **سبب مقتله**.....8

II -تقديم كتاب كليلة ودمنة.

1. **أصله**.....9

2. **سبب وضع كتاب كليلة ودمنة**.....10

3. **تسمية الكتاب**.....11

4. **أقسام الكتاب**.....11-13

5. **سبب ترجمته**.....13

الفصل الأول/تحديد المصطلحات والأدوات النظرية.

1. **البنية** 14

أ-لغة.....14
ب-اصطلاحا.....15
2. الخطاب :.....16
أ-لغة.....16-17
ب-اصطلاحا.....17
3. السّرد:.....18
أ-لغة..... 18
ب-اصطلاحا.....19
4. البنية السردية.....20
5. علم السرد.....21
6. مكونات السرد:.....22
أ-الراوي.....23
ب-المروي.....23
ج-المروي له.....24
7. الحكاية :.....26
أ-لغة..... 26
ب-اصطلاحا.....27
8. الحكاية المثلية.....27-28
9. الحكاية عند ابن المقفع.....28-29

10. السرد عند ابن المقفع.....29-31

الفصل الثاني/تحليل البنية السردية في حكايات كليلة ودمنة.

1. الحمامة والثعلب ومالك الحزين.....32-34
2. اللبؤة والأسوار والشغبر.....35-38
3. السائح والصائغ.....38-40
4. الناسك وابن عرس.....41-44
5. القرد والغيلم.....44-48
6. الحمامة المطوقة.....48-51
7. الجرذ والسنور.....51-53
الخاتمة 54